

نمذجة العلاقات السببية بين المادية والقلق وأعراض الاكتئاب والشرء القهري لدى طالبات الجامعة^١

د. / عرفات صلاح شعبان أحمد^٢

مدرس العلوم السلوكية

المعهد العالي للعلوم الإدارية بجناكليس بالبحيرة

ملخص:

أصبح الشرء القهري الذي لا يستطيع المستهلكون السيطرة عليه، يشكل تهديداً للأفراد والدول بسبب عواقبه الاقتصادية والاجتماعية السلبية، وتعد المادية من سمات الشخصية السلبية المهمة والكامنة وراء سلوكيات المستهلكين المختلفة. هدف البحث الحالي إلى دراسة الأثر المباشر وغير المباشر للمادية على الشرء القهري، وكذلك أثر القلق والاكتئاب على الشرء القهري، وذلك من خلال اقتراح نموذج بنائي للعلاقات المباشرة وغير المباشرة بين تلك المتغيرات. تكونت عينة البحث الحالي من (١٦٥) طالبة من جامعة المنصورة، وقد استجابت عينة البحث على مقياس المادية، والقلق، والاكتئاب، والشرء القهري، وتم تحليل البيانات باستخدام أسلوب تحليل المسار. وقد توصلت نتائج البحث الحالي إلى توسط القلق والاكتئاب للعلاقة بين بعدى النجاح والسعادة للمادية والشرء القهري، في حين لم يكن هناك تأثير مباشر ذو دلالة إحصائية لبعدي النجاح والسعادة للمادية على الشرء القهري، كذلك توصلت النتائج إلى توسط الاكتئاب للعلاقة بين بعد الاهتمام للمادية والشرء القهري، في حين لم يكن هناك تأثير مباشر ذو دلالة إحصائية لبعدي الاهتمام للمادية على الشرء القهري، كذلك كشفت النتائج عن وجود تأثير مباشر دال إحصائياً لبعدي النجاح والسعادة للمادية على القلق، وتأثير مباشر دال إحصائياً لأبعاد المادية (النجاح، والاهتمام، والسعادة) على الاكتئاب، وتأثير مباشر دال إحصائياً للقلق على الاكتئاب، وأخيراً، تأثير مباشر قوي للاكتئاب على الشرء القهري، وتفسر تلك النتائج العلاقات الدالة بين المادية والشرء القهري التي توصل لها البحث الحالي والعديد من الدراسات السابقة.

الكلمات المفتاحية: المادية، القلق، أعراض الاكتئاب، الشرء القهري، طالبات الجامعة.

^١ تم استلام البحث في ٢٧/١٢/٢٠٢٣ وتقرر صلاحيته للنشر في ٦/٢/٢٠٢٤

Email: arafsalah1599@gmail.com

ت: 01008080916

== نمذجة العلاقات السببية بين المادية والقلق وأعراض الاكتئاب والشراء القهري لدى طالبات الجامعة. ==

مقدمة:

شهدت أواخر الثمانينات وأوائل التسعينات اهتماماً قوياً بعلم نفس المستهلك، والذي ينظر إلى التسوق على أنه ليس فقط تلبية الحاجات بشكل عقلائي، ولكنه تلبية للحاجات الانفعالية، وقد اهتم علم نفس المستهلك بسلوك الاستهلاك القهري بشكل عام، والشراء القهري بشكل خاص.

وبالنظر للشراء القهري نجد أنه سلوك غير منضبط في التسوق، وشكل خاطئ من الشراء المفرط، ينتج عنه صعوبات مالية واجتماعية تراكمية، وافتقار الفرد لقدرته على مقاومة الاندفاع تجاه شراء الأشياء غير المطلوبة (Williams & Grisham, 2012).

وتشير الأبحاث إلى أن الشراء القهري يتجلى في الإفراط في الشراء عبر الإنترنت، وفي المتاجر (Chang et al., 2011)، وفي تخزين السلع (Balabanis, 2002)، والمضاريات (Cherrier & Ponnor, 2010)، وإساءة استعمال بطاقة الائتمان (Palan et al., 2011)، والاستخدام غير المقيد للإعلام (Yang, 2006).

ومن المتوقع أن يكون المشترون القهريون ماديين بطبيعتهم؛ فقد كشفت النتائج أن الأشخاص المعرضين لأن يصبحوا مشتريين قهريين لديهم توجه ذو قيمة مادية عالية (Richins & Dwason, 1992)، فضلاً عن، أن هناك احتمالية بأن تكون القيم المادية منبئاً قوياً بالاستهلاك القهري (Yurchisin & Johnson, 2004).

وقد أظهرت نتائج الدراسات أن الشراء القهري يرتبط بالعديد من الانفعالات السلبية، فمثلاً، أظهرت النتائج أن الشراء القهري يرتبط إيجابياً بالأمراض العقلية، والاكتئاب (Mueller et al., 2010)، وانخفاض الصحة النفسية (Williams, 2012)، وسمات الوسواس القهري، والнерجسية والكمالية (Rose, 2007)، كما قد قدمت الدراسات الحديثة دليلاً على أن الشراء القهري يتأثر بعوامل نفسية شخصية، مثل الاندفاع العالي، والحساسية العالية للقلق (Brunelle & Grossman, 2022)، وارتفاع التوتر المدرك (Zheng et al., 2020).

ومن ثم، يُنظر إلى الشراء القهري على أنه استراتيجية غير ملائمة للتعامل مع الانفعالات السلبية؛ فهو استراتيجية تهدف إلى تخفيف الحساسية للإثارة، وخاصة المخاوف الجسدية المرتبطة بالإثارة، لكن لوحظ أن التخفيف من الانفعالات السلبية الذي يحدث عقب عملية الشراء يكون قصيراً، ويتبعه غالباً مشاعر الذنب والعار والقلق (Williams & Grisham, 2012)؛ ومن ثم قد يكون التدخل السلوكي المعرفي الذي يستهدف حساسية قلق المخاوف الجسدية المرتفعة فعالاً في منع ومعالجة الشراء القهري.

مما سبق؛ يتضح أن هناك احتمالية أن تكون المادية والانفعالات السلبية (انخفاض الصحة النفسية، القلق، والاكتئاب، الاندفاعية، الوسواس القهري) متغيرات سابقة على الشراء القهري، ومساهمة في تكوينه وتشكيله، بما يعني أن الانفعالات السلبية يحتمل أن تلعب دورًا وسيطًا في تأثير المادية على الشراء القهري.

وقد أشارت نتائج الدراسات إلى أن الإناث أكثر احتمالية لأن يصبحن مشتريات قهريات مقارنة بالذكور (O'Guinn & Faber, 1989)، وهو ما يدعمه (Reisch, 2001) من أن النساء خاصة طالبات الجامعة يعتبرن من أكثر المهتمين بعملية التسوق وبالموضة والهوس بالسلع والمنتجات ذات العلامة التجارية، وقد لوحظ أن العديد منهن يقمن بشراء بضائع وبيع أكثر من حاجتهن لدرجة تدخل في نطاق الشراء القهري، ويفسر (Kellett & Bolton, 2009; Muller et al., 2012) ذلك بأن رغبة طالبات الجامعة في الملكية الشخصية، إلى جانب اعتقادهن بأن قيمتهن ومكانتهن تقاس بما يملكن من مقتنيات؛ يمكن أن تؤدي إلى الشعور بالتهديد المستمر فيما يتعلق بمكانتهن، ومن ثم تولد مشاعر القلق، فضلًا عن أن، الخلفية الانفعالية يحتمل أن تكون بيئة مواتية لترسيخ وزيادة اليأس والاكتئاب.

فضلاً عن، أن طالبات الجامعات ما زلن في مرحلة الانتقال من نقص النضج النفسي إلى النضج التدريجي، وغالبًا ما يفتقرن إلى الوعي الذاتي المستقل والواضح؛ علاوة على ذلك، فإن أنماط سلوكهن الاستهلاكي معرضة بدرجة كبيرة لتأثير الآخرين (Ling et al., 2023).

ومن هنا نبعت فكرة البحث الحالي؛ وهي سعيه للتوصل لنموذج سببي يفسر العلاقة بين المادية والقلق والاكتئاب والشراء القهري لدى طالبات الجامعة، وذلك على اعتبار أن أبعاد المادية (النجاح، والاهتمام، والسعادة) متغيرات سابقة، وأن القلق والاكتئاب متغيران وسيطان في تأثير أبعاد المادية على الشراء الإدماني، وذلك بغرض فهم ميكانيزمات وآلية التفاعل بين هذه المتغيرات، ومسارات العلاقة بينهم، فضلًا عن التأثيرات المباشرة وغير المباشرة.

مشكلة البحث:

على الرغم من أن التسوق جزء ضروري من الحياة العصرية، إلا أن الكثيرين يعتبرونه نشاطًا ضارًا، فمثلًا، في عام ٢٠١٥، كان المواطن الكندي مدينًا بما يقرب من ٢١٠٠٠ دولار ديون استهلاكية، ويحمل هذا المستوى من الديون آثارًا خطيرة على الأفراد (مثل خطر الإفلاس)، كما قد ينطوي على قدر من الشراء القهري (Luciw, 2015).

■ نمذجة العلاقات السببية بين المادية والقلق وأعراض الاكتئاب والشرء القهري لدى طالبات الجامعة. ■■

وتشير الدراسات الاستقصائية إلى أن نسبة انتشار الشرء القهري ٧٪ (Muller et al., 2015)، وقد أظهرت نتائج الدراسات انتشاره بين طلاب الجامعة خاصة الطالبات، حيث ثبت وجوده لدى الطالبات بنسب مرتفعة مقارنة بالذكور (Harvanko et al., 2013).

وعلى الرغم من أن الشرء القهري ليس اضطراباً نفسياً معترفاً به رسمياً، إلا أنه يمكن أن يؤدي إلى ضيق شديد وضعف الأداء الشخصي والمالي والاجتماعي (Black et al., 2012)، كما أنه يرتبط ارتباطاً وثيقاً باضطرابات الوسواس القهري (Frost et al., 2002)، واضطرابات التحكم في الاندفاع (Black et al., 2012)، والإدمان السلوكي (Lejoyeux & Weinstein, 2010).

أظهرت نتائج الدراسات التي فحصت الشرء القهري لدى الطلاب أنه يرتبط بانخفاض الأداء الأكاديمي، وزيادة مستوى الضغوط، والشكاوى الجسدية، والسلوك الانتحاري (Harvanko et al., 2013). وقد تم ربط الشرء القهري بعلم النفس المرضى، بما في ذلك اضطرابات المزاج والقلق، حيث إنه من المرجح أن سلوكيات الشرء القهري تحدث استجابة لحالات المزاج السلبية (Black et al., 2012)، كما يرتبط الشرء القهري بتزايد التوتر، والضغوط العامة، وانخفاض جودة الصحة النفسية (Williams, 2012).

ويعاني العديد من ذوي الشرء القهري من الاضطرابات النفسية المصاحبة للمرض، ولاسيما القلق والاكتئاب واضطراب شرء الطعام، واضطرابات تعاطي المخدرات، والوسواس القهري والاكتئاب القهري، كما يسهم الشرء القهري في حدوث مشكلات في الوظائف الزوجية والمهنية، ويؤدي إلى مشاكل مالية على المدى الطويل وإلى المديونية (Muller et al., 2015).

وبالنظر للمادية، فقد أشارت نتائج الدراسات إلى أن الدوافع وراء القيم المادية واستهلاك المكانة يمكن أن يشكل سلوكيات سلبية مثل الاستهلاك الاندفاعي والاستهلاك القهري، والشعور بالذنب والديون المفرطة والإفلاس والصراع العائلي والطلاق وتصرفات غير قانونية ومحاولات انتحار (Koran et al., 2006)، ومخاوف مالية أكثر، وميل أكبر نحو الشرء مقارنة بالآخرين (Gardarsdottir & Dittmar, 2012, 471)، والغيرة من الآخرين عندما تكون لديهم ممتلكات أكثر (Watson, 2003)، ومستويات أقل من الصحة النفسية والرضا عن الحياة والسعادة العامة (Kasser, 1998; Felix & Garza, 2012)، كما ترتبط سالباً بتحقيق الذات والحيوية (Kasser & Ryan, 1996).

وبالنسبة لعلاقة المادية بالمتغيرين الوسيطين القلق والاكتئاب؛ فقد أظهرت نتائج بعض الدراسات أن المادية ترتبط إيجابياً بالقلق (Burroughs & Rindfleisch, 2002)، والاكتئاب (Smith, 2011; Iqbal & Aslam, 2016)، والضغوط النفسية (Sneath et al., 2009)، كما

توصل (Kasser & Ryan, 1996) إلى أن أهمية واحتمال تحقيق أهداف خارجية مثل اكتناز المال والممتلكات كانت منبئاً بالاكتئاب لدى مجموعة من الطلاب، وفي المقابل أظهرت نتائج بعض الدراسات (e.g., Kasser & Ryan, 1996; Sirgy et al., 2012) أن المادية ترتبط سلبياً بالرضا عن الحياة وتحقيق الذات والحيوية.

أما عن ارتباط المتغيرين الوسيطيين القلق والاكتئاب بالشراء القهري؛ فقد أظهرت نتائج دراسات (e.g., Faber & Christenson, 1996; Aydin et al., 2021) أن المشتريين القهريين أظهروا مستويات مرتفعة من الاندفاع والاكتئاب والقلق والخوف من تفويت فرصة شراء الأشياء؛ لذا استنتج Muller et al. (2014) أن الشراء قد يكون بمثابة شكل من أشكال "العلاج الذاتي" للمشاعر السلبية مثل القلق والاكتئاب؛ مما يشير إلى أن هناك احتمال أن يلعب متغيري القلق والاكتئاب دوراً وسيطاً محتملاً في العلاقة بين المادية والشراء القهري.

ويرى الباحث أنه بالرغم من قيام بعض الدراسات السابقة بفحص العلاقة بين متغيرين أو أكثر من متغيرات البحث الحالي، إلا أنه - في حدود علم الباحث - لا توجد دراسة عربية حاولت فحص العلاقة بين متغيرات البحث مجتمعة؛ فضلاً عن ندرة الدراسات الأجنبية التي حاولت فحص العلاقة بين متغيرات البحث مجتمعة، ففي حدود علم الباحث لا توجد سوى دراستين فقط بحثتا العلاقة بين متغيرات البحث هما؛ دراسة (Edwards, 1992) التي فحصت الدور الوسيط للقلق في العلاقة بين المادية والشراء القهري، ودراسة (Sneath et al., 2009) التي فحصت الدور الوسيط للاكتئاب في العلاقة بين فقدان الممتلكات المادية وأنماط الشراء المنذفع والقهري، كذلك لم تحاول الدراسات اقتراح نموذج للشراء القهري من متغيرات (المادية - القلق - الاكتئاب) مجتمعة، أو محاولة فهم مسارات العلاقات والتأثيرات المباشرة وغير المباشرة بينها وبين تلك المتغيرات.

فضلاً عن ذلك، لاحظ الباحث قلة عدد الدراسات العربية التي تناولت اقتراح نماذج علائقية سببية تفسر العلاقة بين مجموعة من المتغيرات النفسية المرتبطة ببعضها البعض في البيئة العربية، وهو ما يدعمه حسن (٢٠٠٨، ١٨٣) من أن الغالبية العظمى للدراسات العربية تقف عند حد التنبؤ، ولا يوجد إلا عدد محدود منها يسعى لتصوير نماذج سببية يمكن من خلالها الوصول لفهم أعمق وشامل للعلاقة بين المتغيرات النفسية تمثل علاقات السبب Cause والتأثير Effect التي يفترضها الباحث؛ لذا فالبيئة العربية وخاصة المصرية في حاجة إلى إجراء مثل هذا البحث.

الأمر الذي دفع الباحث إلى ضرورة إجراء دراسة لنمذجة العلاقات السببية بين المادية والقلق والاكتئاب والشراء القهري لدى طالبات الجامعة.

== نمذجة العلاقات السببية بين المادية والقلق وأعراض الاكتئاب والشرء القهري لدى طالبات الجامعة. ==

ويحاول البحث الإجابة على الأسئلة البحثية الآتية:

- ماهي أبعاد المادية التي تتبناها طالبات الجامعة أثناء ممارستهن الشرء القهري؟
- ما هو اتجاه ونمط العلاقات بين أبعاد المادية وبين القلق والاكتئاب؟
- ما هو اتجاه ونمط العلاقات بين كل من القلق والاكتئاب وبين الشرء القهري؟
- هل تؤثر أبعاد المادية التي تتبناها طالبات الجامعة على قيامهن بالشرء القهري بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال القلق والاكتئاب لديهن؟

إطار نظري ودراسات سابقة:

١- المادية:

تعرف المادية بأنها ممارسات الفرد للحصول على المال والمكانة والممتلكات (Kasser et al., 2004)، كذلك ينظر إليها على أنها سمة وقيمة شخصية سلبية؛ لذا، فإن الأفراد الماديين يتعرضون لنتائج سلبية (Mick, 1996)، وكذلك هي مزيج من المبادئ التي تعتبر الأهداف المادية رمزاً للإنجاز؛ وحيث إنها تعتبر البضائع جزءاً مهماً من الحياة، فإن امتلاك المزيد من البضائع سيوفر المزيد من الرضا للماديين، لذلك يرى الماديون أن الحصول على الممتلكات هو الهدف الأول للحياة (Richins & Dawson, 1992).

ويوجد للمادية الاستهلاكية جانبان؛ الأول هو الجانب النفسي، وينظر هذا الجانب لمفهوم المادية على أنها سمة شخصية، هذا يعني أن المادية لها وظيفة الشخصية الذاتية، أما الجانب الآخر للمادية، يتمثل في أن المادية سمة ثقافية توصف بالقيمة، وهي جزء من نظام القيم العامة (Evrard, 1998)، وهذا يعني أن مستوى المادية قد يتغير بتغير البيئة الثقافية التي يعيشها الناس، ويتقارب كلا المنهجين في نقطة مشتركة مفادها أن الأشخاص الماديين يسعون لتحقيق سعادتهم من خلال اقتناء أو امتلاك الممتلكات المادية (Gardarsdottir & Dittmar, 2012).

وفي ضوء النظر للمادية على أنها قيمة شخصية، فقد اقترح كل من Richins & Dawson

(1992) ثلاثة أبعاد للمادية، هي: -

(١) النجاح: ويتمثل في الحكم على هيبة المرء ومكانته لدى الآخرين من الممتلكات المتراكمة.

(٢) الاهتمام: وتتمثل في الدور الرئيسي المرتكز على السلع المادية في الحياة.

(٣) السعادة: وتتمثل في اعتبار الأشياء المادية للرفاهية.

وقد يشعر الأفراد الماديون بعدم الرضا عن مستوى معيشتهم، والتعامل مع التوقعات الفاشلة وضغوط الحياة بشكل أقل فعالية من الآخرين، ويعانون من رفض الوعي الذاتي، وخبرة المشاعر السلبية

== (٤٤٨) المجلة المصرية للدراسات النفسية العدد ١٢٣ ج ٢ المجلد (٣٤) - أبريل ٢٠٢٤ ==

الناجمة عن ذلك؛ وللتعامل مع الانفعالات السلبية الموجهة نحو الذات، قد يدخل الماديون في حالة عقلية معرفية ضيقة ومتككة من أجل الحد من عملية الانعكاس الذاتي مؤقتاً؛ حيث يقلل التصييق المعرفي عملية التثبيط، وبالتالي يتولد الاندفاع، والسلبية، والأفكار غير العقلانية والسلوكيات غير المقيدة بما في ذلك الاستهلاك الخاطئ (Grant et al., 2016).

ويعزو (Sidoti & Devasagayam 2010) المادية إلى أن الأشخاص الماديين يضعون لأنفسهم مستوى خيالياً من الأهداف المعيشية، وفي حال عدم تحقيق تلك الأهداف فإنهم يشعرون بعدم الرضا وبالقصور أكثر من غير الماديين، ومن ثم، لإكمال أوجه القصور هذه، يضع الماديون الممتلكات واكتسابها هدفاً رئيسياً في حياتهم، وينظرون إلى اقتناء الممتلكات على أنه ضروري لرضاهم وصحتهم النفسية، كما أنهم يميلون إلى الحكم على نجاحهم ونجاح الآخرين من خلال عدد وجودة الممتلكات المتراكمة.

ويتبنى الباحث الحالي مفهوم (Richins & Dawson 1992) للمادية؛ حيث ينظران إليها على أنها توجه فردي، يركز فيه الفرد على حياة الممتلكات والمال؛ اعتقاداً منه أنها المعيار الرئيسي للنجاح والتميز عن الآخرين، والسبيل لتحقيق السعادة الشخصية، وجعله محور اهتمام الآخرين. ويقاس بمجموع استجابات طالبات الجامعة على مقياس المادية إعداد (Richins & Dawson 1992)، وترجمة وتقنين الباحث.

٢- الفلق:

ويعرف الفلق بأنه: "شعور بالتوتر وعدم الارتياح تحسباً لوقوع تهديد ما، وهذا التهديد به غموض أو شعور عام بعدم الراحة" (Panayiotou et al., 2014, 316)، كما يعرف بأنه: "رد فعل نفسي وجسدي يحدث نتيجة الشد العصبي ومواقف الحياة غير المريحة، وهو صمام الأمان الذي يقوم بتحذير الشخص من وجود خطر ما يهدده، ومحاولة تجنب هذا الخطر عن طريق سلوك أو عن طريق سلسلة من التغيرات الفسيولوجية الداخلية التي تساعد الشخص على التعامل مع الخطر الوشيك سواء بالهرب من الموقف أو مواجهته" (Niles et al., 2015, 109).

ولقد سعى كل من (Rinck & Becker 2005) إلى فهم السبب في جعل الأفراد القلقين لديهم توقعات عالية للتهديدات المرتبطة بهم أنفسهم أكثر من الآخرين، فافتراضاً أن زكريات الأحداث المهددة المرتبطة بالقلق يمكن أن تُنظم وتُخزن في الذاكرة وعندما يتكرر القلق لدى الفرد فمن السهل أن تعود هذه الزكريات للأذهان، وبالتالي تؤثر على تقدير توقعات المستقبل للأحداث غير السارة والمرتبطة بالذات، أما بالنسبة لانخفاض توقعات الأفراد القلقين للتهديدات المرتبطة بالآخرين فيرجع

== نمذجة العلاقات السببية بين المادية والقلق وأعراض الاكتئاب والشراء القهري لدى طالبات الجامعة. ==

السبب إلى أنه يحتمل أن تكون المعلومات الموجودة في الذاكرة قليلة نسبياً عن مثل هذه الأحداث المشفرة، كما يحتمل أن تكون هذه المعلومات مرتبطة بقوة أقل مع القلق.

ويرى الباحث أن القلق حالة نفسية تتمثل في شعور الفرد بوجود خطر يهدده، ينتظر حدوثه أو يتوجس من حدوثه، ويصاحبه توتر انفعالي، واضطرابات فسيولوجية. ويقاس بالدرجة التي تحصل عليها المفحوصة على مقياس هاملتون لتقدير مدى القلق Hamilton Anxiety Rating Scale (HARS) ترجمة وإعداد فطيم (١٩٩٨).

٣- الاكتئاب:

يُعد الاكتئاب من أكثر الاضطرابات النفسية انتشاراً حول العالم، والتي تصيب كل من الذكور والإناث على حدٍ سواء ومن مختلف الأعمار، ويعرفه القريطي (١٩٩٨، ١٤١) بأنه: "حالة من الشجن المتواصل والحزن المستمر، لا يدرك الفرد مصدرها على الرغم من إنها تنشأ عن خبرات أليمة وأحداث مؤثرة انفعاليًا قد مرت به".

ويرافق الاكتئاب أعراض محددة مرتبطة بالجوانب المزاجية والمعرفية والسلوكية والجسمية؛ ونذكر منها نقص الاهتمامات، وتناقص الاستمتاع بمباهج الحياة، وفقدان الوزن، واضطرابات في النوم والشهية، بالإضافة إلى سرعة التعب، وضعف التركيز، والشعور بنقص الكفاءة، وانخفاض تقدير الذات، والأفكار الانتحارية (عبد الخالق، ١٩٩٩، ١٠٤)، والخوف والذهول، عدم الاتزان، الحزن غالبية الوقت، البكاء أحياناً، الأرق، لوم الذات، والشعور بالذنب، رفض أي نقد، اليأس والإحساس بالعجز، ظهور بعض الهلوس والخرافات في الحالات شديدة الخطورة (Gilbody et al., 2017, 729).

ويرى الباحث أن الاكتئاب حالة انفعالية سلبية تتصف بالشجن والحزن والشك الذاتي وفقدان الاهتمام بالحياة اليومية. ويقاس بالدرجة التي تحصل عليها المفحوصة على مقياس بيك للاكتئاب إعداد/ غريب (٢٠٠٠).

٤- الشراء القهري:

ينتشر الشراء القهري على نطاق واسع في عالمنا العربي، وكذلك في الدول الغربية، وتشير الأبحاث إلى أن المشتريين القهريين لديهم وعي ومعرفة أكبر بأسعار المتاجر، ويستفيدون أكثر من أسعار العروض الترويجية، ولديهم اتجاهات أكبر للتسوق عبر الإنترنت (Darrat et al., 2016, 104).

ويعرف الشراء القهري بأنه الإنفاق الذي يتجاوز احتياجات المرء ووسائله (Mittal et al., 2008). كما يعرف بأنه: "اضطراب نفسي يفقد فيه الفرد السيطرة على سلوكه الشرائي، ويعاني من رغبة لا تقاوم للشراء المفرط لتوفير الراحة من القلق النفسي على الرغم من النتائج السلبية المترتبة على

ذلك، كذلك ينظر إلى الشراء القهري على أنه إدمان سلوكي، ربما يثيره ويدعمه الانفعالات أو الأحداث السلبية" (Darrat et al., 2016, 104).

ولفهم الشراء القهري، يجب توضيح الفرق بينه وبين الشراء المندفع؛ فالشراء المندفع يعرف على أنه الرغبة التلقائية أو المفاجئة في شراء شيء ما، والتي تعتبر استجابة عارضة، وانفعالية، ورد فعل، مع قلة الاهتمام بالعواقب (Ling et al., 2023)، أما الشراء القهري فيعرف على أنه سلوكيات شراء متكررة وهادفة، ولا يمكن السيطرة عليها، وهي مفرطة وتستمر وقتاً طويلاً مع الشخص (Sneath et al., 2009)، كذلك يختلف الشراء القهري عن سلوك الشراء المندفع في أن الشراء القهري ينطوي على عدم القدرة على التحكم في الاندفاع، ويؤدي إلى نتائج سلبية شديدة (Ridgway et al., 2008)، بالإضافة إلى أن الشراء المندفع ينشأ بسبب محفزات خارجية مثل براعة الترويج للمنتج، في حين أن الشراء القهري ينشأ بسبب محفزات داخلية، فمثلاً، القلق الذي يحفز المستهلك على إنفاق المال على عملية الشراء كوسيلة للهروب من القلق، ولا يهتم الشخص هنا بالمنتج الذي تم شراؤه، بل يهتم فقط بالمتعة التي يشعر بها عند عملية الشراء؛ وذلك لأن الخبرة النفسية الناتجة عن نشاط الشراء يمكن أن تساعد المستهلكين على الهروب من ضغوط الحياة الواقعية (Ling et al., 2023).

وقد تم تطوير العديد من النظريات لتفسير الشراء القهري، على سبيل المثال، تشير النظرية البيولوجية إلى أن سلوك الشراء القهري يعتمد على الاستعداد البيولوجي أو الجيني، وأن واحداً أو أكثر من أقارب المشتريين القهريين يميلون إلى المعاناة من اضطراب المزاج أو القلق أو الشراء القهري، أو الإفراط في الشرب أو إدمان المخدرات (Leite et al., 2014).

في المقابل، تفسر النظرية السلوكية اضطراب الشراء القهري، على أنه سلوك مكتسب ناتج عن الارتباط بين المثير الشرطي والمثير الطبيعي، فعندما يشتري الشخص يشعر بالسعادة، وبالتالي يصبح سلوك الشراء مثيراً معززاً ومن ثم يسعى لتكراره للحصول على السعادة مرة أخرى (Presskorn- Thygesen & Bjerg, 2014).

أما النظرية الاجتماعية، فترى أن الشراء القهري يحدث من خلال التفاعلات الاجتماعية مع الآخرين. وبعبارة أخرى، لا يحتاج الناس إلى التعرض المباشر للتحفيز من أجل تعلم الشراء، بينما يتطور سلوك الشراء القهري لدى الأفراد من خلال ملاحظة الآخرين مع تأثير الآخرين عليهم كنماذج (Jung & Yi, 2014).

كذلك تكشف الأبحاث العصبية أن نشاط الدماغ في مناطق صنع القرار يختلف اختلافاً كبيراً بين المشتريين القهريين وغير القهريين، مما قد يوفر تفسيراً لسبب فقدان المشتريين القهريين للسيطرة على أنفسهم والوقوع في الإدمان الشرائي (Raab et al., 2011).

== نمذجة العلاقات السببية بين المادية والقلق وأعراض الاكتئاب والشرء القهري لدى طالبات الجامعة. ==

ويشير (Valence et al., 1988, 420) إلى أن هناك ثلاث قوى تتحد معاً لتشكل الأساس لعملية الانخراط في عملية الشرء القهري هي: تنشيط انفعالي قوي، تحكم معرفي عالي، تفاعلية عالية. واستناداً إلى الأدبيات المتاحة، يبدو أن أبرز العوامل التي تحفز المشتريين القهريين هي؛ الضغوط المتراكمة، الرغبة في السيطرة، تعزيز مفهوم الذات، وذلك للحصول على تقدير واحترام الآخرين، والحاجة إلى التعويض عن مشاعر النقص والدونية وصعوبة إقامة علاقة اجتماعية مع الآخرين. علاوة على ذلك، غالباً ما يعزز عمليات الشرء القهري المتكررة عوامل داخلية مثل الرغبة في الهروب أو محاولة تحسين الحالة المزاجية السيئة (Lejoyeux & Weinstein, 2010; Roberts et al., 2014).

وأظهرت العديد من الدراسات (e.g., Jung & Yi, 2014; Maraz et al., 2015; Roberts et al., 2014) أن المشتريين القهريين يظهرون خطراً كبيراً لأعراض الوسواس القهري، وأعراض اضطراب الشخصية الحدية، الشعور بالملل والترد والسعي إلى الإثارة، والسلوك الفوضوي والتشتت عن العائلة والأصدقاء.

كذلك يتسم المشترون القهريون، بتصورات ذهنية مشوهة عن أنفسهم وعن بيئتهم، وسوء التكيف النفسي والاجتماعي، وتشوهات في صورة الذات والهوية، والاهتمامات الاجتماعية والقلق والتوتر فيما يتعلق بأنشطة الحياة، وأنماط التعلق غير الآمنة مثل تجنب الارتباط بالآخرين (Black, 2007). ومن وجهة نظر الباحث فإن الشرء القهري يُعد سلوكاً غير تكيفي أو انشغالاً بالشرء، يحدث كرد فعل للتأثيرات السلبية التي تتداخل مع الأداء اليومي، وينتج عنه مشاكل مالية. ويقاس بمجموع استجابات طالبات الجامعة على مقياس الشرء القهري إعداد الباحث.

علاقة المادية بالانفعالات السلبية (القلق والاكتئاب):

قدم كل من (Hudders & Pandelaere (2012) أدلة تجريبية حول الارتباط الإيجابي بين القيم المادية والانفعالات السلبية، كما قدم دعماً لنموذج أثرت فيه المادية تأثيراً إيجابياً ومباشراً على الانفعالات السلبية.

وتجدر الإشارة إلى أن تأثير أبعاد المادية على متغيرات الصحة النفسية قد تنوعت، فمثلاً، توصلت دراسة (Otero-Lopez & Villardefrancos (2009) إلى أن بعدا النجاح والسعادة للمادية كانا منبئين بالرضا عن الحياة، بينما لم يكن بعد الاهتمام منبئاً بالرضا عن الحياة، في حين توصلت دراسة (Muller et al. (2012 إلى وجود تأثير إيجابي دال إحصائياً لبعدي الاهتمام والنجاح للمادية على القلق.

وتفسر نظرية الهروبية Escape Theory الكيفية التي تسهم بها المادية في تشكيل الانفعالات السلبية؛ حيث ترى أنها تتم من خلال ما يلي، أولاً، ميل الماديين إلى عدم الالتزام بالمعايير والشعور بخيبة الأمل في حياتهم. ثانياً، استعداد الماديين لإلقاء اللوم على أنفسهم بسبب النكسات، والضغوط، وخيبات الأمل، والوضع الاجتماعي غير المناسب، وغير ذلك من النتائج غير المرغوب فيها. ثالثاً، الماديون عرضة لتجربة وعي ذاتي عالٍ. رابعاً، الحالة المزاجية المزعجة للماديين. خامساً، يُظهر الماديون علامات التفكير المعرفي، مثل التفكير الضيق والجامد، والذي يركز على الحاضر، والذي من شأنه أن يساعد على الهروب من الحالة المزاجية والانفعالية المنفرة، وأخيراً، ترتبط المادية بأنماط سلوكية متهورة وقصيرة النظر وغير عقلانية، وقد تكون هناك أيضاً محاولات لاحتضان نسخة جديدة ومختلفة من الذات، والتي من شأنها أن تكمل الهروب من الذات السابقة. (Donnelly et al., 2016).

علاقة القلق بالاكتئاب:

وعن علاقة القلق بالاكتئاب، فقد توصلت نتائج بعض الدراسات (e.g., Shek et al., 2018; Cohen et al., 2022) إلى أن القلق منبئ بشكل كبير بالاكتئاب، وأن الانخفاض في أعراض القلق ينبئ بانخفاض أعراض الاكتئاب بمرور الوقت.

كما أشار Cyranowski et al. (2000) أن قلق الأطفال يتنبأ بقلق المراهقين والراشدين واكتئابهم، ويعزو Barlow (2000) إسهام القلق في الاكتئاب إلى وجود اقتران بين الضعف البيولوجي العام والضعف النفسي العام، مثل: الإحساس بضعف القدرة على التنبؤ والتحكم في الأحداث والمواقف، وجود نقاط الضعف النفسية المتجذرة في خبرات التعلم المبكرة الخاصة بالمخاطر؛ والذي يؤدي بدوره إلى التوتر والقلق ثم يتطور هذا القلق بمرور الوقت ويقود إلى مخاطر الإصابة بالاكتئاب.

كذلك يفسر Shek et al. (2022) دور القلق في حدوث الاكتئاب لدى الإناث بأن التغيرات الهرمونية في مرحلة المراهقة، بالإضافة كثرة متطلبات البلوغ واختلاف أساليب التنشئة الاجتماعية بين الجنسين؛ تقود الإناث إلى مستوى مرتفع من الضعف النفسي خلال مرحلة المراهقة، وبصاحب هذا الضعف النفسي مشاعر قلق وتوتر؛ والتي تتحول مع مرور الوقت إلى أعراض اكتئابية.

علاقة المادية بالشراء القهري:

اكتسبت الدراسات حول المادية والشراء القهري أهمية فيما يتعلق بالباحثين وصانعي السياسات؛ لأنه لوحظ أن كلاهما يؤثر على سلوك المستهلكين وصحتهم النفسية، فقد أشارت الدراسات إلى أن الأفراد مدمني القيم المادية لديهم مخاوف مالية أكثر وميل أكبر نحو الشراء مقارنة بالآخرين

== نمذجة العلاقات السببية بين المادية والقلق وأعراض الاكتئاب والشرء القهري لدى طالبات الجامعة. ==

(Gardarsdottir & Dittmar, 2012, 471)، كذلك يشعرون بالغيرة عندما يُظهر الآخرون أن لديهم ممتلكات أكبر منهم (Watson, 2003).

وقد توصلت نتائج العديد من الدراسات إلى وجود علاقة بين المادية والاستهلاك القهري؛ على سبيل المثال، كشفت دراسة (Villardefrancos & Otero-Lopez, 2016, 272) أن القيم المادية تلعب دورًا حاسمًا في تشكيل الاستهلاك القهري لدى طلاب الجامعة، وتوصلت دراسة Dittmar et al. (1995) إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين اتجاهات الشراء القهري واقتناء الممتلكات.

كذلك أظهرت نتائج بعض الدراسات (e.g., Richins et al., 2004; Dittmar, 2005) وجود علاقة ارتباطية موجبة بين المادية والشرء القهري، وأن هناك احتمالية بأن تكون القيم المادية منبئًا قويًا بالاستهلاك القهري، بما يعني أن الأشخاص المعرضين لأن يصبحوا مشتريين قهريين لديهم توجه قيم مادية مرتفع.

علاقة الانفعالات السلبية (القلق والاكتئاب) بالشرء القهري:

غالبًا ما ينظر للشرء القهري المنكر والمزمن على أنه استجابة أساسية للأحداث أو المشاعر السلبية (O'Guinn & Faber, 1989, 155)؛ حيث يوظف المشترون القهريون سلوكيات الشراء القهري للتغلب على حالات المزاج السلبية غير المرغوب فيها والتخفيف من حدتها (Muller et al., 2012)، وهو ما يدعمه ما ذهب إليه Faber et al. (1987) من أن الأشخاص الذين ينخرطون في سلوكيات قهرية عادة ما يفعلون ذلك من أجل التغلب على التوتر أو الهروب من المطالب والضغط أو للتغلب على المشاعر أو المواقف غير السارة، وما توصلت إليه نتائج دراسة Darrat et al. (2016) من أن استجابات المنخرطين في عمليات الشراء القهري أظهرت انخفاضًا في انفعالاتهم السلبية المرتفعة، وارتفاعًا في انفعالاتهم الإيجابية بشكل كبير عقب تلك العملية، بما يعني أن الشراء القهري يحدث من أجل التغلب على حالات المزاج السلبي.

وفي هذا الصدد، أشار Black (2007) إلى أن الأشخاص الذين يعانون من إدمان الشراء ينتابهم غالبًا قلق متزايد، والذي لا يمكن تخفيفه إلا من خلال التسوق، وهو ما دعمته نتائج بعض الدراسات (e.g., Gallagher et al., 2017; De Pasquale et al., 2022) التي توصلت إلى أن حساسية القلق كانت منبئًا إيجابيًا بالشرء القهري.

كذلك بحثت العديد من الدراسات العلاقة بين اضطراب الشراء القهري وأعراض الاكتئاب، ووجدت أنها مرتبطة بشكل مباشر (e.g., Black et al., 2012; Mueller et al., 2010). وبالمثل، يرتبط الشراء القهري ارتباطًا كبيرًا بالاكتئاب الكليني واضطرابات المزاج الأخرى (Muller et al., 2014)، كذلك يُعد اضطراب الشراء القهري أكثر الاضطرابات شيوعًا بين مرضى الاكتئاب بعد

اضطراب الوسواس القهري (Annagur & Tamam, 2011)، ليس هذا فقط، بل توصلت نتائج دراسة Muller et al. (2014) باستخدام تحليل الانحدار أن الاكتئاب كان منبئاً إيجابياً بسلوك الشراء القهري.

نموذج الشراء القهري:-

إن وجود عدد قليل من المقترحات التفسيرية التي تشمل دور المادية والانفعالات السلبية في تفسير ظاهرة الشراء القهري أمر يثير الدهشة، فعند مراجعة الأدبيات الأجنبية يتضح وجود ندرة في الدراسات التي تم فيها فحص العلاقات المتبادلة بين المادية والانفعالات السلبية ومشكلات الشراء، كما أنه عند مراجعة الأدبيات في بيئتنا العربية يتضح أنه - في حدود علم الباحث - لا توجد دراسة عربية حاولت اقتراح نموذج تفسيري يشمل دور المادية والانفعالات السلبية في تفسير ظاهرة الشراء القهري. فعلى سبيل، تم إجراء محاولات أولية لنمذجة العلاقات بين بعض متغيرات البحث الحالي ومتغيرات أخرى، فمثلاً، قام Edwards (1992) بفحص الدور الوسيط للقلق وتجنب الهروب في تأثير المادية على الشراء القهري وتوصل إلى أن القلق وتجنب التكيف يتوسطا جزئياً العلاقة بين المادية والشراء القهري.

كما فحص Sneath et al. (2009) الدور الوسيط للضغوط والاكتئاب في العلاقة بين فقدان الممتلكات المادية وأنماط الشراء المندفع والقهري وانتهاوا إلى وجود وساطة جزئية للضغوط والاكتئاب في العلاقة بين فقدان الممتلكات المادية وأنماط الشراء المندفع والقهري، كما فحص كل من Dittmar & Kapur (2011) دور تنظيم الانفعالات بين المادية والشراء القهري، وتوصلا إلى أن تنظيم الانفعالات يتوسط العلاقة بين المادية والشراء القهري.

كذلك قام Pradhan et al. (2018) باستخدام النمذجة البنائية في فحص الدور الوسيط لاستخدام بطاقات الائتمان في العلاقة بين المادية والشراء القهري، وتوصلوا إلى أن المادية لها تأثير مباشر على الشراء القهري، وأيضاً تأثير غير مباشر من خلال استخدام بطاقات الائتمان، وأخيراً، قام Tokgoz (2020) بنمذجة العلاقة بين المادية واستهلاك المكانة والاستهلاك الاندفاعي والشراء القهري، وأظهرت النتائج أن المادية لها تأثير مباشر على الشراء القهري، وكذلك تأثير غير مباشر من خلال استهلاك المكانة والاستهلاك الاندفاعي، كما اعتبر كل من Edwards, 1992; Sneath et al., 2009) أن المادية إلى جانب متغيرات أخرى، مثل (النوع، الاتصالات العائلية) تُعد سوابق للشراء القهري.

باختصار، قدمت الدراسات السابقة دليلاً تجريبياً على أن الارتباط بين المادية والشراء القهري ليس ارتباطاً تاماً، بل هو ارتباط جزئي؛ حيث تتوسط متغيرات أخرى العلاقة بينهما، كذلك قدمت

== نمذجة العلاقات السببية بين المادية والقلق وأعراض الاكتئاب والشرء القهري لدى طالبات الجامعة. ==

الدراسات السابقة دليلاً تجريبياً على دور الانفعالات السلبية كوسيط في تأثير المادية كبناء شامل على أنماط الشرء القهري، ومع ذلك لا توجد دراسات تم فيها دمج القلق والاكتئاب مجتمعين كوسيطين محتملين في تأثير المادية على الشرء القهري، ومن هنا هدف البحث الحالي، إلى محاولة فهم الآلية التي يمكن أن يؤثر بها القلق والاكتئاب مجتمعين على علاقة المادية بالشرء القهري.

أهمية البحث:

تتبع أهمية البحث الحالي من تناوله فرع حديث من علم النفس، وهو علم نفس المستهلك؛ ذلك الفرع الذي يحظى باهتمام ضئيل في مجتمعنا العربي، بينما يحظى باهتمام واسع في المجتمعات الغربية لإدراكهم أهميته في الحياة في ظل ثقافة العولمة، وليس أدل على ذلك من حصول عالم النفس الاقتصادي دانيال كانيمن Daniel Kahneman من جامعة برنستون عام (٢٠٠٢) على جائزة نوبل لمساهماته في دمج التحليل الاقتصادي في علم النفس، وكذلك حصول ريتشارد ثالر Richard Thaler أستاذ العلوم السلوكية والاقتصاد بجامعة شيكاغو عام (٢٠١٧) على جائزة نوبل لإسهاماته في علم النفس الاقتصادي.

كذلك تتبع أهمية البحث من أن تناول متغيرات المادية والشرء القهري ومحاولة تطوير نموذج مفاهيمي شامل للشرء القهري؛ قد يساعد في تحديد المساهمات الفريدة والمشاركة للمتغيرات المنبئة (المادية والقلق والاكتئاب)، والتي يعتقد أنها مرتبطة بالشرء القهري.

كما تتبع أهمية البحث من أن بحث الجانب المظلم لسلوك المستهلك على سبيل المثال، الشرء القهري، يمكن أن يكون مفيداً في بناء الوعي الاجتماعي وتوليد الحلول المحتملة، وتقديم وجهات نظر بديلة أو وجهات نظر بحثية لفهم العوامل الشخصية والنفسية التي تحرك سلوك المستهلك، كما أن توضيح المحفزات وراء الشرء القهري يمكن أن يسهم في جعل المشتري القهري على دراية بالعوامل التي تدفعه لممارسات الشرء القهري؛ ومن ثم يمكن أن يساعد ذلك على مقاومة هذا الاتجاه وتحفيزهم على إيجاد آليات فعالة لحماية أنفسهم من ممارسات الشرء القهري (Darrat et al., 2016).

كما ترجع أهمية البحث إلى أن فهم سلوكيات طالبات الجامعة، يمثل أمراً هاماً؛ لأن هؤلاء الطالبات سيكسبن المال عندما يبدأن حياتهن المهنية الجديدة بعد التخرج، كما أنهن بعد زواجهن سيصبحن زوجات وأمهات مسؤولات عن إدارة الأمور المالية داخل الأسرة، ومن ثم فإن معرفة وفهم سلوكياتهن الشرائية سيكون مهماً في الحفاظ على استقرار الأسرة وتماسكها.

وأخيراً تتبع أهمية البحث من أن فهم العوامل الكامنة وراء سلوكيات الشرء القهري يرجح أن يرشدنا إلى تصميم برامج وتدخلات وقائية وعلاجية للطالبات التي تعانين من الشرء القهري.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على أبعاد المادية التي تتبناها طالبات الجامعة أثناء ممارستهن الشراء القهري، وكذلك اتجاه ونمط العلاقات بين القلق والاكتئاب، وبين أبعاد المادية، بالإضافة إلى ذلك يهدف البحث إلى دراسة أثر القلق والاكتئاب على الشراء القهري، كذلك دراسة التأثير المباشر وغير المباشر لأبعاد المادية على الشراء القهري مروراً بالقلق والاكتئاب.

فروض البحث:

- ١- يلائم النموذج المقترح للبحث والمتعلق بالعلاقات المباشرة وغير المباشرة بين أبعاد المادية الثلاث والشراء القهري مروراً بالقلق والاكتئاب البيانات بشكل جيد.
- ٢- يوجد تأثير مباشر دال إحصائياً وموجب بين أبعاد المادية (النجاح والسعادة) وبين القلق.
- ٣- يوجد تأثير مباشر دال إحصائياً وموجب بين أبعاد (النجاح، والاهتمام، والسعادة) للمادية وبين الاكتئاب.
- ٤- يوجد تأثير مباشر دال إحصائياً وموجب بين القلق وبين الاكتئاب.
- ٥- يوجد تأثير غير مباشر دال إحصائياً وموجب بين بعد النجاح للمادية وبين الشراء القهري مروراً بالقلق والاكتئاب.
- ٦- يوجد تأثير غير مباشر دال إحصائياً وموجب بين بعد السعادة للمادية وبين الشراء القهري مروراً بالقلق والاكتئاب.
- ٧- يوجد تأثير غير مباشر دال إحصائياً وموجب بين بعد الاهتمام للمادية وبين الشراء القهري مروراً بالاكتئاب.

منهج وإجراءات البحث:

عينة البحث:

تتكون عينة البحث من (١٦٥) طالبة من طالبات جامعة المنصورة، وقد تراوحت أعمارهن ما بين ١٨ إلى ٢٤ سنة، بمتوسط عمر زمني قدره (٢١,٣) سنة، وانحراف معياري قدره (١,٩)؛ وتم اختيار العينة من الإناث بسبب ما أشار إليه (Reisch, 2001; Tokgoz, 2020) من وجود ميل أعلى للشراء القهري والإدماني لدى الإناث، ويعتبر حجم العينة كافيًا لاختبار فروض البحث والتحقق من ملائمة البيانات للنموذج وفقاً لتوصية (Bryant & Yarnold (1995, 130، والتي تشير إلى أن الحد الأدنى للنسبة بين عدد الأفراد إلى عدد المفردات هو (٥).

== نمذجة العلاقات السببية بين المادية والقلق وأعراض الاكتئاب والشراء القهري لدى طالبات الجامعة. ==

أدوات البحث:

١- مقياس المادية: قام الباحث بقياس المادية باستخدام مقياس توجه قيم المستهلك للمادية الذي أعده Richins & Dawson (1992)، ويتضمن المقياس ثلاثة أبعاد تعكس المادية، هي: النجاح Success، المحورية أو الاهتمام Centrality، والسعادة Happiness. ويتكون المقياس من ١٨ مفردة موزعة على ثلاثة أبعاد هي؛ البعد الأول النجاح وتقيسه (٦) مفردات، والبعد الثاني الاهتمام أو المحورية وتقيسه (٧) مفردات، وأخيراً، البعد الثالث السعادة وتقيسه (٥) مفردات. ويجاب على مفردات المقياس باستخدام مقياس ليكرت الخماسي، حيث تتراوح الاستجابات ما بين ١ (موافق تماماً) إلى ٥ (غير موافق تماماً) (ملحق ١). وقد توصل معدا المقياس لخصائص سيكومترية جيدة للمقياس في صورته الأصلية، حيث تراوحت معاملات ألفا للأبعاد الثلاثة للمقياس الأصلي ما بين ٠,٧١ إلى ٠,٨٣، كما يتمتع المقياس بدرجة عالية من صدق التكوين (Richins & Dawson, 1992).

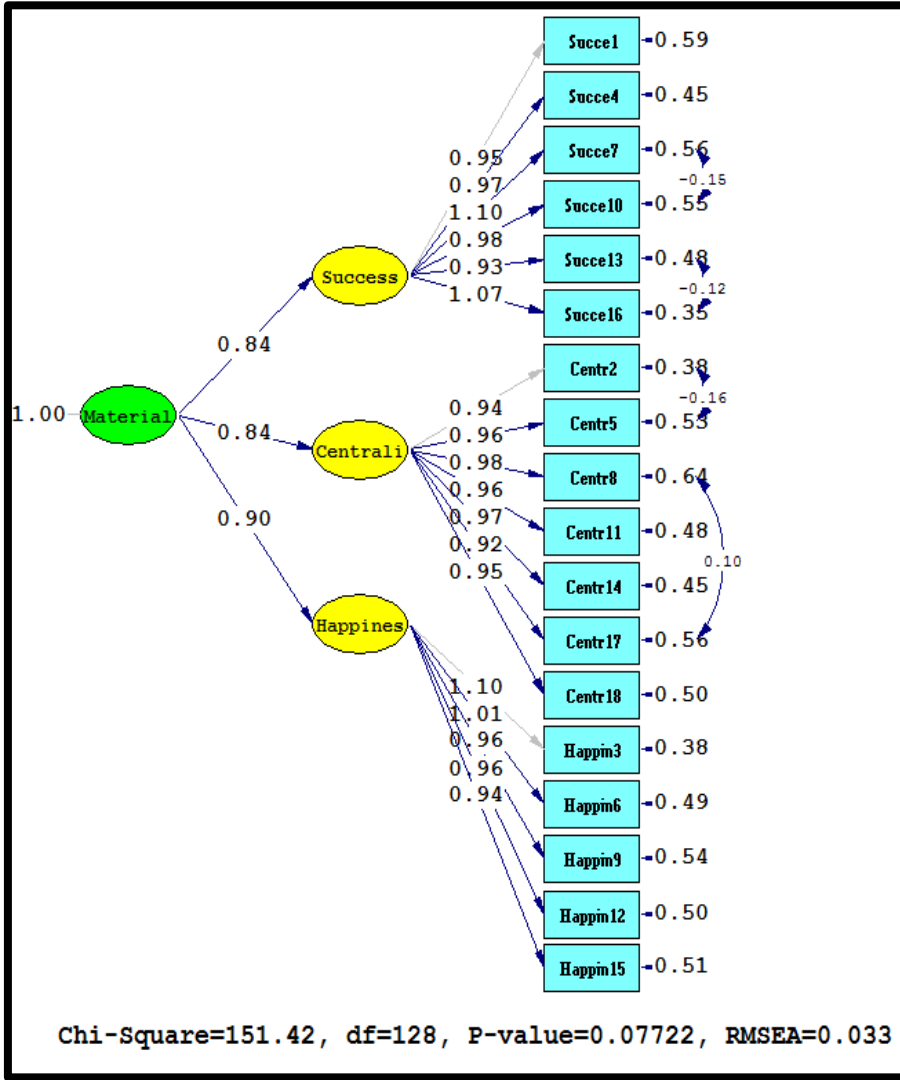
وقد قام الباحث الحالي بترجمة المقياس إلى اللغة العربية، ثم عرضه على مجموعة من أساتذة اللغة الإنجليزية بكلية التربية بجامعة المنصورة؛ وذلك لمراجعة ترجمة العبارات من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية، ثم قام بحساب الخصائص السيكومترية كما يلي:

أولاً: صدق الدرجات المشتقة من المقياس:

تم التحقق من الصدق العاملي أو صدق البناء الكامن (أو التحتي) لمقياس المادية، والذي يتكون من (١٨) مفردة عن طريق استخدام أسلوب التحليل العاملي التوكيدي Confirmatory Factor Analysis من الدرجة الأولى والثانية معاً في نموذج واحد، حيث إنه:

في التحليل العاملي التوكيدي من الدرجة الأولى: يتم التحقق من صدق المفردات الخاصة (المتغيرات المشاهدة) بكل بُعد من الأبعاد الثلاثة لمقياس المادية، وهي عوامل الدرجة الأولى.

وفي التحليل العاملي التوكيدي من الدرجة الثانية: تم افتراض أن العوامل الثلاثة (النجاح - الاهتمام - السعادة) الناتجة من الدرجة الأولى لمقياس المادية تتنظم حول عامل كامن واحد من الدرجة الثانية هو: (المادية)، ويتم التحقق من ذلك عن طريق اختبار نموذج العامل الكامن الواحد من الدرجة الثانية لدى عينة البحث المكونة من (١٦٥) طالبة جامعية، كما بالشكل رقم (١).



شكل (١) النموذج العاملي البنائي من الدرجة الأولى والثانية المختبر إحصائيًا لمقياس المادية

لطالبات الجامعة إعداد (Richins & Dawson 1992)

ويوضح الجدول التالي قيم مؤشرات ملائمة البيانات، وذلك باستخدام برنامج ليزرل ٨,٨:

== نمذجة العلاقات السببية بين المادية والقلق وأعراض الاكتئاب والشراء القهري لدى طالبات الجامعة. ==

جدول (١) مؤشرات مطابقة البيانات لنموذج التحليل العاملي التوكيدي من الدرجة الأولى والثانية

لمقياس المادية لطالبات الجامعة

م	اسم المؤشر	قيمة المؤشر	المدى المثالي للمؤشر
١	الاختبار الإحصائي χ^2 كـ ^١ درجات الحرية df مستوى دلالة كـ ^٢	١٥١,٤ ١٢٨ ٠,٠٧	أن تكون قيمة كـ ^١ غير دالة إحصائياً
٢	نسبة كـ ^١ χ^2 / df	١,١٨	(صفر) إلى (٥)
٣	مؤشر حسن المطابقة GFI Goodness of Fit Index	٠,٩١	(صفر) إلى (١)
٤	مؤشر حسن المطابقة المصحح AGFI Adjusted Goodness of Fit Index	٠,٨٨	(صفر) إلى (١)
٥	جذر متوسط مربعات البواقي RMR Root Mean Square Residual	٠,٠٤٧	(صفر) إلى (٠,١)
٦	جذر متوسط خطأ الاقتراب RMSEA Root Mean Square Error of Approximation	٠,٠٣٣	أقل من ٠,٠٥
٧	مؤشر الصدق الزائف المتوقع للنموذج الحالي ECVI مؤشر الصدق الزائف المتوقع للنموذج المشبع	١,٣٠ ١,٦٦	أن تكون قيمة المؤشر للنموذج الحالي أقل من نظيرتها للنموذج المشبع
٨	مؤشر المطابقة المعياري NFI Normed Fit Index	٠,٩٨	(صفر) إلى (١)
٩	مؤشر المطابقة المقارن CFI Comparative Fit Index	١,٠٠	(صفر) إلى (١)
١٠	مؤشر المطابقة النسبي RFI	٠,٩٧	(صفر) إلى (١)

يتضح من الجدول السابق مدى ملاءمة النموذج بشكل ممتاز للبيانات؛ حيث اقترت جميع مؤشرات الملاءمة من الملاءمة التامة perfect fit.

ويوضح الجدول التالي قيم تشبعات المفردات بعوامل الدرجة الأولى الثلاثة لمقياس المادية مقرونة بقيم (ت) ودلالاتها الإحصائية، والخطأ المعياري لتقدير التشبع، ومعامل الارتباط المتعدد (معامل الثبات).

جدول (٢) تشبعات المفردات بعوامل الدرجة الأولى الثلاثة لمقياس المادية لطالبات الجامعة مقرونة بقيم (ت) ودلالاتها الإحصائية والخطأ المعياري لتقدير التشبع، ومعامل الارتباط المتعدد

معامل الارتباط المتعدد R ²	قيمة (ت) ودلالاتها الإحصائية	الخطأ المعياري لتقدير التشبع	التشبع	رقم المفردة (المتغير المشاهد)	عامل الدرجة الأولى
٠,٦٦	**١١,٦١	٠,٠٨٢	٠,٩٥	١	النجاح
٠,٦٧	**١١,٤١	٠,٠٨٥	٠,٩٧	٤	
٠,٦٧	**١١,٤١	٠,٠٩٦	١,١٠	٧	
٠,٦٣	**١٠,٨٨	٠,٠٩٠	٠,٩٨	١٠	
٠,٦٤	**١٠,٩٣	٠,٠٨٥	٠,٩٣	١٣	
٠,٧٦	**١٢,٢٦	٠,٠٨٧	١,٠٧	١٦	
٠,٧١	**١١,٦٥	٠,٠٨٢	٠,٩٤	٢	الاهتمام
٠,٦٤	**١٠,٧٦	٠,٠٨٩	٠,٩٦	٥	
٠,٦٢	**١٢,٠١	٠,٠٨٢	٠,٩٨	٨	
٠,٦٧	**١٢,٨٠	٠,٠٧٥	٠,٩٦	١١	
٠,٦٩	**١٣,١١	٠,٠٧٤	٠,٩٧	١٤	
٠,٦١	**١١,٩٤	٠,٠٧٧	٠,٩٢	١٧	
٠,٦٦	**١٢,٦٣	٠,٠٧٥	٠,٩٥	١٨	
٠,٧٦	**١٣,٤٣	٠,٠٨٢	١,٠١	٣	السعادة
٠,٦٨	**١٣,٤٥	٠,٠٧٥	١,٠١	٦	
٠,٦٣	**١٢,٦٩	٠,٠٧٦	٠,٩٦	٩	
٠,٦٥	**١٢,٩٧	٠,٠٧٤	٠,٩٦	١٢	
٠,٦٣	**١٢,٧٥	٠,٠٧٤	٠,٩٤	١٥	

** دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠١)

يتضح من الجدول السابق أن كل تشبعات المفردات بعوامل الدرجة الأولى الثلاثة لمقياس المادية أو معاملات الصدق دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١)، مما يدل على صدق جميع مفردات المقياس.

كما يوضح الجدول التالي قيم تشبعات عوامل الدرجة الأولى الثلاثة (النجاح - الاهتمام - السعادة) بالعامل الكامن الواحد من الدرجة الثانية لمقياس المادية مقرونة بقيم (ت) ودلالاتها الإحصائية، والخطأ المعياري لتقدير التشبع، ومعامل الارتباط المتعدد (معامل الثبات).

== نمذجة العلاقات السببية بين المادية والقلق وأعراض الاكتئاب والشراء القهري لدى طالبات الجامعة. ==
 جدول (٣) تشبعات عوامل الدرجة الأولى الثلاثة بالعامل الكامن الواحد من الدرجة الثانية لمقياس
 المادية لطالبات الجامعة مقرونة بقيم (ت) ودلالاتها الإحصائية، والخطأ

المعياري لتقدير التشبع، ومعامل الارتباط المتعدد

م	عوامل الدرجة الأولى	التشبع على العامل الكامن من الدرجة الثانية (المادية)	الخطأ المعياري لتقدير التشبع	قيمة (ت) ودلالاتها الإحصائية	معامل الارتباط المتعدد R ²
١	النجاح	٠,٨٤	٠,٠٨٨	**٩,٥٧	٠,٧٣
٢	الاهتمام	٠,٨٤	٠,٠٨٤	**١٠,٠٦	٠,٦٧
٣	السعادة	٠,٩٠	٠,٠٧٩	**١١,٤٠	٠,٨١

** دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠١)

يتضح من الجدول السابق أن تشبعات كل عوامل الدرجة الأولى الثلاثة بالعامل الكامن الواحد من الدرجة الثانية لمقياس المادية (أو معاملات صدق العوامل الثلاثة) دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١)، مما يدل على صدق جميع عوامل الدرجة الأولى لمقياس المادية لطالبات الجامعة إعداد (Richins & Dawson, 1992).

ويلاحظ أن متغير (السعادة) يمثل أفضل مؤشر صدق للمتغير الكامن من الدرجة الثانية (المادية)؛ حيث بلغ معامل صدقه أو تشبعه (٠,٩٠).

ومن هنا فقد قدم التحليل العاملي التوكيدي من الدرجة الأولى والثانية دليلاً قوياً على صدق البناء التحتي أو الكامن لمقياس المادية، وأن المفردات (١٨) تتشبع بثلاثة عوامل من الدرجة الأولى (النجاح- الاهتمام - السعادة)، وأن هذه العوامل الثلاثة تتشبع بعامل كامن واحد من الدرجة الثانية هو المادية.

ثانياً: الاتساق الداخلي للمقياس:

قام الباحث بحساب معامل ارتباط درجة كل مفردة بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي.

جدول (٤) قيم معاملات ارتباط درجة كل مفردة بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه على مقياس المادية لطالبات الجامعة

السعادة		الاهتمام		النجاح	
معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط	المفردة
**٠,٩٠٠	٣	**٠,٨٤٩	٢	**٠,٨٢٧	١
**٠,٨٧٤	٦	**٠,٨١٧	٥	**٠,٨٥٤	٤
**٠,٨٦٦	٩	**٠,٨٣٣	٨	**٠,٨٤٤	٧
**٠,٨٦٢	١٢	**٠,٨٤٦	١١	**٠,٨٢٣	١٠
**٠,٨٧٣	١٥	**٠,٨٤٩	١٤	**٠,٨١٨	١٣
		**٠,٨٣١	١٧	**٠,٨٧٥	١٦
		**٠,٨٣٦	١٨		

** دال عند مستوى (٠,٠١)

يتضح من الجدول السابق أن معامل الارتباط بين كل درجة مفردة من المفردات والدرجة الكلية للبعد الفرعي الذي تقيسه دال إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١)؛ وهذا يعني أن مفردات المقياس متماسكة داخليًا مع أبعادها؛ مما يدل على قوة الاتساق الداخلي للأبعاد والمقياس ككل.

ثالثًا: ثبات المقياس:

تم حساب ثبات مقياس المادية بالطريقتين التاليتين:

(أ) الثبات بطريقة "ألفا كرونباخ" Cronbach's Alpha:

قام الباحث بحساب معامل ثبات "ألفا" عند حذف درجة المفردة Cronbach's Alpha if Item Deleted من الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، وذلك على نفس عينة التقنين المكونة من (١٦٥) من طالبات الجامعة، وجاءت النتائج كما هي مبينة بالجدول التالي.

== نمذجة العلاقات السببية بين المادية والقلق وأعراض الاكتئاب والشراء القهري لدى طالبات الجامعة. ==

جدول (٥) قيم معاملات ثبات "ألفا كرونباخ" لأبعاد مقياس المادية لطالبات الجامعة

السعادة		الاهتمام		النجاح	
معامل ثبات ألفا عند حذف المفردة	المفردة	معامل ثبات ألفا عند حذف المفردة	المفردة	معامل ثبات ألفا عند حذف المفردة	المفردة
٠,٨٧٩	٣	٠,٩١٦	٢	٠,٩٠٤	١
٠,٨٨٩	٦	٠,٩٢٠	٥	٠,٨٩٨	٤
٠,٨٩٤	٩	٠,٩١٩	٨	٠,٩٠٢	٧
٠,٨٩٤	١٢	٠,٩١٦	١١	٠,٩٠٤	١٠
٠,٨٩٢	١٥	٠,٩١٦	١٤	٠,٩٠٤	١٣
		٠,٩١٨	١٧	٠,٨٩٤	١٦
		٠,٩١٨	١٨		
معامل ثبات ألفا للبعد الفرعي ككل بدون حذف أي مفردة					
٠,٩١٠		٠,٩٢٩		٠,٩١٦	

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل ثبات ألفا كرونباخ لكل مفردة أقل من معامل ألفا للبعد الذي تنتمي إليه المفردة، أي أن تدخل المفردة لا يؤدي إلى انخفاض معامل ثبات البعد الذي تنتمي إليه، وأن استبعادها يؤدي إلى انخفاض هذا المعامل.

كما أن جميع قيم معاملات ثبات ألفا كرونباخ للأبعاد بدون حذف أي مفردة تراوحت ما بين (٠,٩١٠ - ٠,٩٢٩)، وهي معاملات ثبات مرتفعة؛ مما يدل على الثبات الكلي لمقياس المادية لطالبات الجامعة إعداد (Richins & Dawson (1992).

(ب) إعادة التطبيق:

تم حساب ثبات درجات مقياس المادية عن طريق إعادة التطبيق على (٥٣) طالبة من طالبات عينة البحث، بفاصل زمني قدره أسبوعين تقريباً، وجاءت قيم معاملات الثبات بين التطبيقين كما يلي ٠,٨٠٤ للنجاح، ٠,٧٨٨ للأهمية، ٠,٧٧١ للسعادة، وجميعها دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠١)، وتدل على درجة مرتفعة من الثبات. مما سبق يتبين للباحث أن مقياس المادية يتمتع بدرجة جيدة من الخصائص السيكومترية؛ مما يعول على استخدامه في البحث الحالي.

٢- مقياس القلق:

تم استخدام مقياس هاملتون لتقدير مدى القلق Hamilton Anxiety Rating Scale (HARS)، بصورته المعربة من قبل فطيم (١٩٩٨)، وهو مقياس مخصص للبالغين والمراهقين والأطفال، والمقياس عبارة عن عامل واحد يضم (١٤) مفردة تقيس أعراض القلق، ويجاب على مفردات المقياس باستخدام مقياس ليكرت الخماسي، حيث تتراوح الاستجابات ما بين صفر (لا توجد أعراض) إلى ٤ (أعراض شديدة جدًا) (ملحق ٢).

وقد أجريت عدة محاولات في مجتمعنا العربي لتقنين المقياس، نذكر منها محاولة مصباح (٢٠١٣)؛ حيث قامت بحساب صدق المقياس من خلال صدق الاتساق الداخلي، وذلك بحساب الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للمقياس، وأسفرت النتائج عن معاملات ارتباط تراوحت ما بين ٠,٥٨٥ إلى ٠,٧٦٧، كما قامت الباحثة بحساب الثبات من خلال حساب الثبات بطريقة ألفا كرونباخ للمقياس ككل والذي بلغ ٠,٩٠٦.

أما الباحث الحالي فقد قام بحساب الخصائص السيكومترية لمقياس معدل القلق لهاملتون كما يلي:

أولاً: الصدق (صدق المحك): في ضوء ما توصلت إليه نتائج دراسات (e.g., Mustafa et al., 2015; Nguyen et al., 2019; Liu et al., 2022) من وجود علاقة ارتباطية سالبة بين تقدير الذات والقلق، قام الباحث بحساب الصدق الارتباطي بين درجات (٥٣) طالبة من عينة البحث على مقياس القلق إعداد هاملتون ودرجاتهن على مقياس تقدير الذات لروزنبرج (Rosenberg (1965) تعريب سلامة (١٩٩١)، وقد بلغ معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لمقياس هاملتون للقلق والدرجة الكلية لمقياس تقدير الذات لروزنبرج -٠,٤٧٦، وهو معامل ارتباط دال إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١)، مما يدل على تمتع المقياس بدرجة مناسبة من الصدق الارتباطي.

ثانيًا: ثبات المقياس: تم حساب الثبات بطريقتين، هما:

(أ) الثبات بطريقة "ألفا كرونباخ" Cronbach's Alpha:

قام الباحث بحساب معامل ثبات "ألفا"، وذلك على عينة مكونة من (١٦٥) طالبة جامعية، وبلغ معامل ثبات ألفا ٠,٠٩٤١ لمقياس القلق (العامل الواحد)، وهي معاملات مرتفعة تعكس ثبات المقياس.

(ب) إعادة التطبيق:

تم حساب ثبات درجات مقياس القلق عن طريق إعادة التطبيق على (٥٣) طالبة من عينة البحث، بفواصل زمني قدره أسبوعين تقريبًا، وجاءت قيم معاملات الثبات بين الدرجة الكلية للتطبيقين

== نمذجة العلاقات السببية بين المادية والقلق وأعراض الاكتئاب والشراء القهري لدى طالبات الجامعة. ==

٠٠,٧٩٥، وهو معامل ثبات دال إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١)، وهو معامل ثبات مرتفع يدل على درجة مناسبة من الثبات.

مما سبق يتضح أن مقياس القلق لهاملتون يتمتع بدرجة جيدة من الصدق والثبات؛ مما يسمح للباحث باستخدامه في البحث الحالي.

٣- مقياس الاكتئاب:

تم استخدام مقياس الاكتئاب (د-٢) BDI-II إعداد/ غريب (٢٠٠٠)، ويتكون المقياس من (٢٠) بندًا من نوع الاختيار من متعدد، ويتناول كل بند عرضًا من أعراض الاكتئاب، وتدرج بحسب الشدة في أربع عبارات وبجوار كل عبارة يضع المفحوص دائرة حول الدرجة الموضوعه لها، والتي تتراوح ما بين (صفر، ٣) درجات (ملحق ٣).

ويتم تصحيح مقياس الاكتئاب (د-٢) BDI-II بجمع التقديرات للبند (٢٠) التي يتكون منها المقياس، ويتم تقدير كل بند على مقياس يتكون من ٤ نقاط من (٠ - ٣) حسب شدة العرض الذي يمثلها، ويُعطى تقدير صفر للمفردة الأولى في كل بند، ثم تأخذ المفردة الثانية تقدير (١)، وتأخذ المفردة الثالثة تقدير (٢)، أما المفردة الرابعة فتأخذ تقدير (٣).

وقد قام مُعد المقياس غريب (٢٠٠٠) بالتحقق من صدق المقياس باستخدام الصدق التقاربي، حيث تم حساب الصدق التقاربي بتطبيق كل من الصورة الأولى المعدلة لمقياس بيك للاكتئاب "الصورة المختصرة" ومقياس بيك الثاني للاكتئاب BDI-II على مجموعة المفحوصين الفرعية الأولى (ن= ١١٤) طالبًا وطالبة، كما استخدم مقياسان آخران هما مقياسي القلق (A) وتوكيد الذات، وكان معامل الارتباط بين BDI-II، BDI-IA هو (٠,٧٦)، وكان معامل الارتباط بين مقياس بيك الثاني للاكتئاب BDI-II ومقياس القلق (A) هو (٠,٤٢)، وكان معامل الارتباط بين مقياس بيك الثاني للاكتئاب BDI-II ومقياس توكيد الذات هو (- ٠,٣٧)، وجميعها معاملات ارتباط دال إحصائيًا عند مستوى ٠,٠١. كما يتمتع المقياس بدرجة عالية من الصدق التمييزي والصدق العاملي، كذلك توصل مُعد المقياس إلى تمتع المقياس بمعامل ثبات قدره ٠,٨٣.

أما الباحث الحالي فقد قام بحساب الخصائص السيكومترية لمقياس الاكتئاب (د-٢) BDI-II إعداد/ غريب (٢٠٠٠)، كما يلي:

أولاً: الصدق (صدق المحك): في ضوء ما توصلت إليه نتائج دراسات، مثل (الزغي، ٢٠٠٥؛ الأنصاري، ٢٠١٥؛ بركات، ٢٠١٥) من وجود علاقة ارتباطية سالبة بين تقدير الذات والاكتئاب، قام الباحث بحساب الصدق الارتباطي بين درجات (٥٣) طالبة من عينة البحث على مقياس الاكتئاب إعداد غريب (٢٠٠٠) ودرجاتهن على مقياس تقدير الذات لروزنبرج (Rosenberg 1965) تعريب

==: (٤٦٦) المجلة المصرية للدراسات النفسية العدد ١٢٣ ج ٢ المجلد (٣٤) - أبريل ٢٠٢٤ ==

سلامة (١٩٩١)، وقد بلغ معامل الارتباط بين درجات الطلاب على مقياس الاكتئاب إعداد غريب (٢٠٠٠) لبعدى (المعرفى الوجداني، الجسدي) والدرجة الكلية على الترتيب وبين الدرجة الكلية لمقياس تقدير الذات لروزنبرج -٠,٤٦٠، -٠,٥٠٧، -٠,٥٤١، وهى معاملات ارتباط دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١)، مما يدل على تمتع المقياس بدرجة مناسبة من الصدق.

ثانياً: ثبات المقياس: تم حساب الثبات بطريقتين، هما:

(أ) الثبات بطريقة "ألفا كرونباخ" Cronbach's Alpha:

قام الباحث بحساب معامل ثبات "ألفا"، وذلك على عينة البحث، وبلغ معامل ثبات ألفا ٠,٠٩٠٨، للبعد المعرفى الوجداني، ٠,٨٠٢، للبعد الجسدي، وهما معاملان مرتفعان، مما يشير إلى ثبات المقياس.

(ب) إعادة التطبيق:

تم حساب ثبات درجات مقياس الاكتئاب عن طريق إعادة التطبيق على (٥٣) طالبة من عينة البحث، بفاصل زمني قدره أسبوعين تقريباً، وجاءت قيم معاملات الثبات بين التطبيقين كما يلي ٠,٧٧٦، للمعرفى الوجداني، ٠,٧٤١، للجسدي، بدلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١)، وتدل على درجة مرتفعة من الثبات.

مما سبق يتضح أن مقياس الاكتئاب إعداد غريب (٢٠٠٠) يتمتع بدرجة جيدة من الصدق والثبات؛ مما يسمح للباحث باستخدامه في البحث الحالي.

٤- مقياس الشراء القهري:

قام الباحث بإعداد مقياس للشراء القهري لدى طالبات الجامعة، حيث قام الباحث بتحديد التعريف الإجرائي للشراء القهري بعد مراجعة الدراسات التي تناولت مفهوم الشراء القهري والتي تم عرضها في الإطار النظري للبحث، وتم صياغة مفردات المقياس اعتماداً على كل من مقياس إدوارد للشراء القهري (Edwards Compulsive Buying Scale (ECBS) (Edwards, 1993)، واستبيان السلوكيات حول الشراء (Questionnaire About Buying Behavior (QABB) (Lejoyeux & Adès, 1994)، ومقياس ريتشموند للشراء القهري (Richmond Compulsive Buying Scale (RCBS) (Ridgway et. al., 2008)، بحيث تعكس التعريف الإجرائي لكل بعد من أبعاد الشراء القهري، وقد تكون المقياس من (٢٠) مفردة يجاب عليها باستخدام مقياس ليكرت الخماسي، حيث تتراوح الاستجابات ما بين ١ (موافق تماماً) إلى ٥ غير موافق تماماً، وقد تم قياس بعدى الافتقار للتحكم والحالة المزاجية من خلال (٦) عبارات لكل بعد، وتم قياس بعدى الشعور بالذنب وشراء أشياء ضرورية من خلال (٤) عبارات لكل بعد (انظر ملحق رقم ٤).

== نمذجة العلاقات السببية بين المادية والقلق وأعراض الاكتئاب والشرء القهري لدى طالبات الجامعة. ==

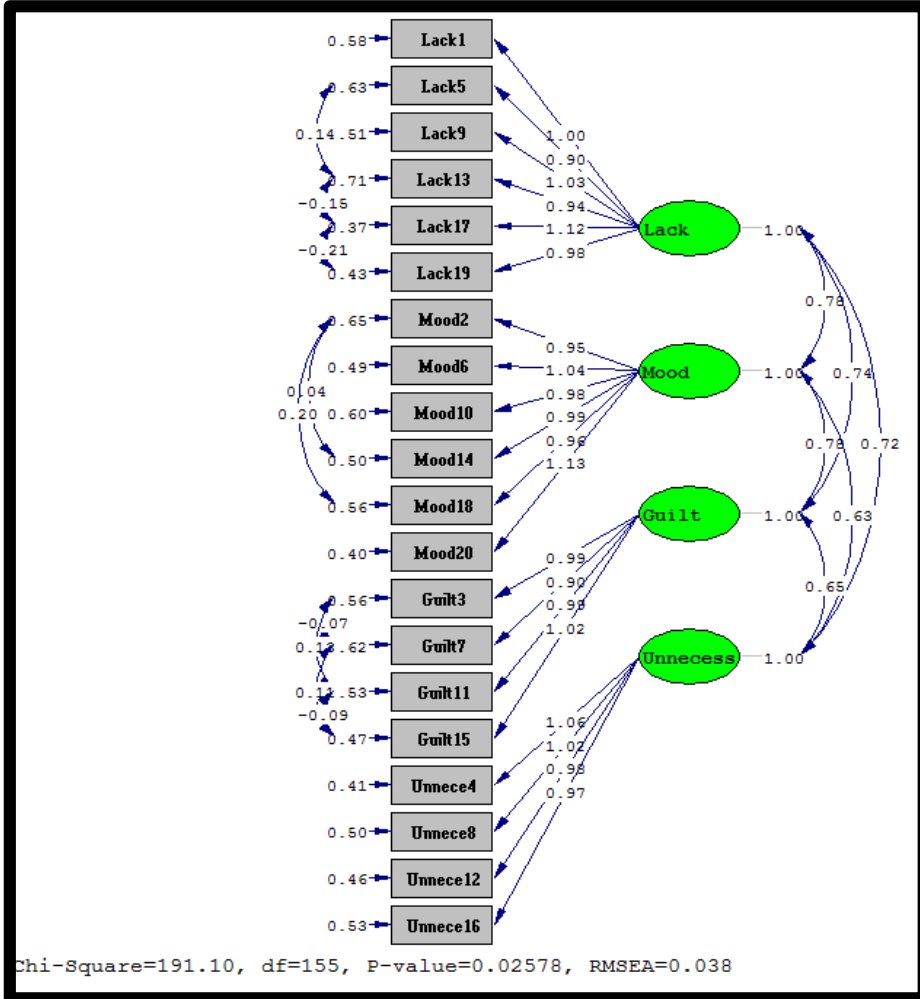
الخصائص السيكومترية للمقياس:

أولاً: الصدق:

أ - التحليل العاملي التوكيدي:

تم التحقق من ملائمة البناء العاملي رباعي العوامل، والتي تمثل أبعاد الشرء القهري

باستخدام التحليل العاملي التوكيدي على عينة البحث بالبحث الحالي، كما بالشكل رقم (٢).



شكل (٢) نموذج التحليل العاملي التوكيدي رباعي العوامل لمقياس الشرء القهري

ويوضح الجدول التالي قيم مؤشرات ملائمة البيانات، وذلك باستخدام برنامج ليزرل ٨,٨:

== (٦٨ ء) المجلة المصرية للدراسات النفسية العدد ١٢٣ ج٢ المجلد (٣٤) - ابريل ٢٠٢٤ ==

جدول (٦) مؤشرات مطابقة البيانات لنموذج التحليل العاملي التوكيدي رباعي العوامل لمقياس الشراء القهري

م	اسم المؤشر	قيمة المؤشر	المدى المثالي للمؤشر
١	الاختبار الإحصائي كا ^٢ درجات الحرية df مستوى دلالة كا ^٢	١٩١,١٠ ١٥٥ ٠,٠٢	أن تكون قيمة كا ^٢ غير دالة إحصائياً
٢	نسبة كا ^٢ / df	١,٢٣	(صفر) إلى (٥)
٣	مؤشر حسن المطابقة GFI Goodness of Fit Index	٠,٩٠	(صفر) إلى (١)
٤	مؤشر حسن المطابقة المصحح AGFI Adjusted Goodness of Fit Index	٠,٨٦	(صفر) إلى (١)
٥	جذر متوسط مربعات البواقي RMR Root Mean Square Residual	٠,٠٥	(صفر) إلى (٠,١)
٦	جذر متوسط خطأ الاقتراب RMSEA Root Mean Square Error of Approximation	٠,٠٣٤	أقل من ٠,٠٥
٧	مؤشر الصدق الزائف المتوقع للنموذج الحالي ECVI مؤشر الصدق الزائف المتوقع للنموذج المشيع	١,٦٥ ٢,٠٧	أن تكون قيمة المؤشر للنموذج الحالي أقل من نظيرتها للنموذج المشيع
٨	مؤشر المطابقة المعياري NFI Normed Fit Index	٠,٩٨	(صفر) إلى (١)
٩	مؤشر المطابقة المقارن CFI Comparative Fit Index	٠,٩٩	(صفر) إلى (١)
١٠	مؤشر المطابقة النسبي RFI	٠,٩٧	(صفر) إلى (١)

يتضح من الجدول السابق مدى ملاءمة النموذج بشكل ممتاز للبيانات؛ حيث اقتربت جميع مؤشرات الملاءمة من الملاءمة التامة *perfect fit*، باستثناء مستوى دلالة كا^٢؛ حيث جاءت دالة عند مستوى (٠,٠٥)، ولكن يمكن قبولها في ظل جودة باقي مؤشرات النموذج الأخرى، وفي ظل أنها تستعمل كمؤشرات ثانوية للملاءمة نظراً لحساسيتها الشديدة لحجم العينة (Marsh et al., 2004).

ويوضح الجدول التالي قيم تشبعات المفردات بعوامل الدرجة الأولى الأربعة لمقياس الشراء القهري مقرونة بقيم (ت) ودلالاتها الإحصائية، والخطأ المعياري لتقدير التشبع، ومعامل الارتباط المتعدد (معامل الثبات).

== نمذجة العلاقات السببية بين المادية والقلق وأعراض الاكتئاب والشراء القهري لدى طالبات الجامعة. ==

جدول (٧) تشبعات المفردات بعوامل الدرجة الأولى الثلاثة لمقياس الشراء القهري لطالبات الجامعة إعداد الباحث مقرونة بقيم (ت) ودلالاتها الإحصائية والخطأ المعياري لتقدير التشبع،

ومعامل الارتباط المتعدد

معامل الارتباط المتعدد R ²	قيمة (ت) ودلالاتها الإحصائية	الخطأ المعياري لتقدير التشبع	التشبع	رقم المفردة (المتغير المشاهد)	عامل الدرجة الأولى
٠,٦٣	**١٢,٠٩	٠,٠٨٢	١,٠٠	١	الافتقار إلى التحكم
٠,٥٦	**١١,٠٨	٠,٠٨١	٠,٩٠	٥	
٠,٦٧	**١٢,٦٩	٠,٠٨١	١,٠٣	٩	
٠,٥٦	**١٠,٨٢	٠,٠٨٧	٠,٩٤	١٣	
٠,٧٧	**١٣,٩١	٠,٠٨١	١,١٢	١٧	
٠,٦٩	**١٢,٧٠	٠,٠٧٧	٠,٩٨	١٩	
٠,٥٨	**١١,١٨	٠,٠٨٥	٠,٩٥	٢	الحالة المزاجية
٠,٦٩	**١٢,٨٣	٠,٠٨١	١,٠٤	٦	
٠,٦٢	**١١,٧٧	٠,٠٨٣	٠,٩٨	١٠	
٠,٦٦	**١٢,٤٢	٠,٠٨٠	٠,٩٩	١٤	
٠,٦٢	**١١,٨٥	٠,٠٨١	٠,٩٦	١٨	
٠,٧٦	**١٣,٨٦	٠,٠٨٢	١,١٣	٢٠	
٠,٦٤	**١١,٣٤	٠,٠٨٧	٠,٩٩	٣	الشعور بالذنب
٠,٥٧	**١٠,٣١	٠,٠٨٨	٠,٩٠	٧	
٠,٦٥	**١١,٢٤	٠,٠٨٨	٠,٩٩	٩	
٠,٦٩	**١١,٩٩	٠,٠٨٥	١,٠٢	١٥	
٠,٧٣	**١٣,٢٦	٠,٠٨٠	١,٠٦	٤	شراء أشياء غير ضرورية
٠,٦٧	**١٢,٤٥	٠,٠٨٢	١,٠٢	٨	
٠,٦٧	**١٢,٤٤	٠,٠٧٩	٠,٩٨	١٢	
٠,٦٤	**١١,٩٨	٠,٠٨١	٠,٩٧	١٦	

** دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠١)

يتضح من الجدول السابق أن كل تشبعات العبارات بعوامل الدرجة الأولى الأربعة لمقياس الشراء القهري أو معاملات الصدق دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١)، مما يدل على صدق التكوين الفرضي للمقياس، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج العديد من الدراسات السابقة التي درست البناء العاملي

== (٤٧٠) المجلة المصرية للدراسات النفسية العدد ١٢٣ ج ٢ المجلد (٣٤) - ابريل ٢٠٢٤ ==

لمقياس الشراء القهري في ثقافات مختلفة (e.g., Darrat et al., 2016; Bani-Rshaid & Alghraibeh, 2017; Tokgoz, 2020).

ب- الصدق المرتبط بمحكات خارجية: في ضوء ما أشارت إليه الدراسات السابقة من وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين الوحدة النفسية والشراء القهري، نذكر منها دراسات (e.g., Harnish et al., 2019; Suresh & Biswas, 2019)، قام الباحث بحساب الصدق عن طريق حساب الارتباط بين درجات (٥٣) طالبة من عينة البحث على المقياس الحالي ودرجاتهن على مقياس الوحدة النفسية إعداد المغاوري (٢٠٢١).

جدول (٨) معاملات الارتباط بين درجات طالبات الجامعة على الشراء القهري إعداد (الباحث) ودرجاتهن على مقياس الوحدة النفسية إعداد المغاوري (٢٠٢١)

المقياس	افتقار للتحكم	حالة مزاجية	شعور بالذنب	شراء أشياء غير ضرورية
الدرجة الكلية لمقياس المحك	***,٥٦٧	***,٥٧٢	***,٥١٧	***,٤٨٧

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى (٠,٠١)، مما يدل على تمتع المقياس بدرجة مقبولة من الصدق المرتبط بالمحك.

ثانيًا: ثبات المقياس: تم حساب ثبات مقياس الشراء القهري بالطريقتين التاليتين:

(أ) الثبات بطريقة "ألفا كرونباخ" Cronbach's Alpha:

قام الباحث بحساب معامل ثبات "ألفا" عند حذف درجة المفردة Cronbach's Alpha if Item Deleted من الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، وذلك على عينة البحث، وجاءت النتائج كما هي مبينة بالجدول التالي.

جدول (٩) قيم معاملات ثبات "ألفا كرونباخ" لأبعاد مقياس الشراء القهري لطالبات الجامعة

الافتقار للتحكم		حالة مزاجية		شعور بالذنب		شراء حاجات غير ضرورية	
مفردة	معامل ألفا بعد حذف المفردة	مفردة	معامل ألفا بعد حذف المفردة	مفردة	معامل ألفا بعد حذف المفردة	مفردة	معامل ألفا بعد حذف المفردة
١	٠,٨٩٤	٢	٠,٩١٤	٣	٠,٨٤١	٤	٠,٨٥٤
٥	٠,٨٩٨	٦	٠,٩١١	٧	٠,٨٥٧	٨	٠,٨٦٨
٩	٠,٨٩١	١٠	٠,٩١٦	١١	٠,٨٤١	١٢	٠,٨٦٥
١٣	٠,٩٠٢	١٤	٠,٩١٣	١٥	٠,٨٣٥	١٦	٠,٨٦٩
١٧	٠,٨٩١	١٨	٠,٩١٠				
١٩	٠,٨٩٢	٢٠	٠,٩٠٤				
معامل ثبات ألفا للبعد الفرعي بكل بدون حذف أي مفردة							
	٠,٩١١		٠,٩٢٥		٠,٨٧٨		٠,٨٩٤

== نمذجة العلاقات السببية بين المادية والقلق وأعراض الاكتئاب والشراء القهري لدى طالبات الجامعة. ==

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل ثبات ألفا كرونباخ لكل مفردة أقل من معامل ألفا للبعد الذي تنتمي إليه المفردة، أي أن تدخل المفردة لا يؤدي إلى انخفاض معامل ثبات البعد الذي تنتمي إليه، وأن استبعادها يؤدي إلى انخفاض هذا المعامل.

كما أن جميع قيم معاملات ثبات ألفا كرونباخ للأبعاد بدون حذف أي مفردة تراوحت ما بين (٠,٨٧٨ - ٠,٩٢٥) وهي معاملات ثبات مرتفعة؛ مما يدل على الثبات الكلي لمقياس الشراء القهري.

(ب) إعادة التطبيق:

تم حساب ثبات درجات مقياس الشراء القهري عن طريق إعادة التطبيق على (٥٣) طالبة من عينة البحث، بفواصل زمني قدره أسبوعين تقريباً، وجاءت قيم معاملات الثبات بين التطبيقين كما يلي ٠,٧٨٦، للافتقار للتحكم، ٠,٨٠٢، للحالة المزاجية، ٠,٨٢٥، للشعور بالذنب، ٠,٧٩٣، لشراء أشياء غير ضرورية، وجميعها دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠١)، وتدل على درجة مرتفعة من الثبات. مما سبق يتبين للباحث أن مقياس الشراء القهري يتمتع بدرجة جيدة من الخصائص السيكومترية؛ مما يعول على استخدامه في البحث الحالي.

تحليل البيانات:

وقد تم تحليل البيانات باستخدام برنامجي SPSS version 25, LISREL version 8.8، وتم اختيار فروض البحث باستخدام تحليل المسار والذي يسمح بالتحقق من العلاقات المباشرة وغير المباشرة بين متغيرات البحث بشكل متآني، وبالرغم من بعض الانتقادات التي وجهت لأسلوب تحليل المسار، إلا إنه ما زال من الأساليب المعتبرة عند دراسة العلاقة بين المتغيرات التي تعتمد على إطار نظري محدد أو تدعمها نتائج البحوث التطبيقية (Gadelrab, 2004).

وكما تم عرضه مسبقاً فإن الباحث قد استخدم كل من الخلفية النظرية للعلاقة بين المتغيرات، بالإضافة إلى نتائج الدراسات السابقة لتوصيف النموذج (شكل ٣) (e.g., Edwards, 1992; Sneath et al., 2009; Dittmar & Kapur, 2011; Otero-Lopez et al., 2011; Pradhan et al., 2018; Tokgoz, 2020).

وتم تقدير البارامترات باستخدام طريقة الاحتمالية القصوى maximum likelihood، كما تم اختبار ملاءمة النموذج للبيانات باستخدام مؤشرات الملاءمة المطلقة والنسبية absolute and relative fit indices (Hu & Bentler, 1999; Gadelrab, 2004; Marsh et al., 2004). وتم استخدام جذر متوسط مربع الخطأ التقاربي root mean square error of approximation (Hu & Bentler, 1999) (RMSEA)، بدرجة قطع ٠,٠٧ أو أقل لتدل على ملاءمة مقبولة، ودرجة قطع ٠,٠٥ لتدل على ملاءمة عالية (Gadelrab, 2004; Marsh et al., 2004)، كما تم

استخدام مؤشر الملاءمة المقارن (Hu & Bentler, 1999) comparative fit index (CFI) ومؤشر الملاءمة لتوكر ولويس (Hu & Bentler, 1999) Tucker- Lewis (TLI) ومؤشر الملاءمة التزايدى (Gadelrab, 2004) incremental fit index (IFI) بدرجة قطع ٠,٩٥ أو أكثر لتدل على ملاءمة عالية (Gadelrab, 2004; Marsh et al., 2004); حيث أظهرت المؤشرات السابقة حساسية عالية لخطأ توصيف النموذج، كما أظهرت ثباتاً معقولاً في أدائها عند استخدامها في عينات مختلفة الحجم (Hu & Bentler, 1999; Gadelrab, 2004; Marsh et al., 2004). بالإضافة إلى المؤشرات تم عرض قيمة مربع كاي، وكذلك النسبة بين مربع كاي إلى درجات الحرية، ولكنها استعملت كمؤشرات ثانوية للملاءمة نظراً لحساسيتها الشديدة لحجم العينة (Marsh et al., 2004).

نتائج البحث ومناقشتها:

وفيما يلي يعرض الباحث نتائج فروض البحث ومناقشتها وتفسيرها في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة على النحو الآتي:

الإحصاءات الوصفية:

تم إجراء هذه التحليلات بهدف التحقق من توافر الخصائص المقبولة للبيانات، كخطوة تمهيدية تسبق اختبار الفروض إحصائياً، ويوضح جدول (١٠) هذه الإحصاءات لعينة البحث.

جدول (١٠) معاملات ارتباط بيرسون والإحصاءات الوصفية لمتغيرات البحث (ن = ١٦٥)

المتغيرات	النجاح	الاهتمام	السعادة	القلق	الاكتئاب	الشراء القهري
النجاح	١					
الاهتمام	**٠,٦٦٤	١				
السعادة	**٠,٧٠٨	**٠,٦٨٩	١			
القلق	**٠,٥١٢	**٠,٤٠٢	**٠,٥١٢	١		
الاكتئاب	**٠,٦٥٣	**٠,٦٠٧	**٠,٦٨٠	**٠,٦١١	١	
الشراء القهري	**٠,٤٠٢	**٠,٢٩٣	**٠,٣٥١	**٠,٤٥٥	**٠,٦٠١	١
المتوسط الحسابي	١٤,٩٣	١٧,٣٨	١٢,٦٨	٢٨,٥٨	٣٤,٩٣	٥٢,٣٠
الانحراف المعياري	٦,١٠	٧,٠٨	٥,١٢	١٣,١٢	١٢,٦٣	١٨,٢٤
الالتواء	٠,١٣	٠,٠٨	٠,٠٠٧	٠,٥١	٠,١١	٠,٣٩

** دال عند مستوى ٠,٠١

يوضح الجدول السابق أن قيم معاملات الارتباط بين متغيرات البحث كانت جميعها دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١؛ كما يوضح أن قيم معاملات الالتواء تراوحت ما بين ٠,٠٠٧ إلى ٠,٥١

== نمذجة العلاقات السببية بين المادية والقلق وأعراض الاكتئاب والشراء القهري لدى طالبات الجامعة. ==

وتشير هذه القيم إلى أن درجات أفراد العينة على متغيرات البحث تقترب من التوزيع الاعتدالي، ومن ثم يمكن استخدام هذه البيانات في إجراء التحليلات الإحصائية لاختبار فروض البحث.

وفى ضوء أن أحد أهداف البحث الحالي هو فحص ما إذا كان القلق والاكتئاب يتوسطان تأثير أبعاد المادية على الشراء القهري؛ قام الباحث باستخدام نهج (Baron & Kenny 1986) في الكشف عن التأثيرات الوسيطة والوصول إلى صورة شاملة للعلاقات بين أبعاد المادية والقلق والاكتئاب والشراء القهري؛ ولتحقيق ذلك قام الباحث بتقدير ثلاث معادلات انحدار: (أ) انحدار القلق والاكتئاب على أبعاد المادية، (ب) انحدار الشراء القهري على أبعاد المادية، (ج) انحدار الشراء القهري والقلق والاكتئاب على أبعاد المادية، ولتحقيق فرضية الوساطة، يجب أن يظهر القلق والاكتئاب كمنبئين رئيسيين للشراء القهري، بينما يجب أن ينخفض تأثير أبعاد المادية على الشراء القهري.

جدول (١١) معاملات الانحدار لفحص التأثير الوسيطي للقلق والاكتئاب

أبعاد المادية كمنبئات بالقلق والاكتئاب والشراء القهري (بيتا)	أبعاد المادية كمنبئات بالشراء القهري (بيتا)	أبعاد المادية كمنبئات بالقلق والاكتئاب (بيتا)		المنبئات
		الاكتئاب	القلق	
٠,٠٩٩	**٠,٣١٠	**٠,٢٤٨	**٠,٣١٠	النجاح
٠,١١١-	٠,٠٠٧-	*٠,١٦٨	٠,٠٠٦	الاهتمام
٠,١٢١-	٠,١٣٧	**٠,٣٦٣	**٠,٢٩٣	السعادة
٠,١٢٢				القلق
**٠,٦١٣				الاكتئاب
%٣٧	%١٦	%٥٣	%٠,٣٠	R ² المفسرة للتباين

* دال عند مستوى ٠,٠٥ ** دال عند مستوى ٠,٠٠١

وبالنظر لجدول (١١) نجد أن تحليل الانحدار الأول والذي يتمثل في التنبؤ بالقلق والاكتئاب من أبعاد المادية قد أظهر أن بعدى النجاح والسعادة للمادية كانا منبئين بالقلق والاكتئاب، كما فسرا ٣٠٪، ٥٣٪ من تباين القلق والاكتئاب على التوالي، كما أظهر تحليل الانحدار الثاني والذي يتمثل في التنبؤ بالشراء القهري من أبعاد المادية أن بعد النجاح للمادية فقط كان منبئاً بالشراء القهري، كما فسر ١٦٪ من تباين الشراء القهري وهي نسبة منخفضة، وأخيراً، أظهر تحليل الانحدار الثالث والذي تم فيه تضمين أبعاد المادية والقلق والاكتئاب تضاعل المساهمة التنبؤية لأبعاد المادية على الشراء القهري لدرجة أن جميع أبعاد المادية لم تحصل على دلالة إحصائية، في حين أظهر الاكتئاب أنه منبئ جيد بالشراء القهري؛ حيث بلغت قيمة بيتا (٠,٦١٣)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٠١). وفى ضوء ما أظهرته النتائج من انخفاض القدرة التفسيرية لأبعاد المادية على الشراء القهري مع ارتفاع القدرة التفسيرية للاكتئاب على الشراء القهري فإن هذه النتائج تؤيد التوقعات الأولية، كما

تدعم فرضية الوساطة بشكل عام فيما يتعلق بالتأثيرات غير المباشرة للنجاح والاهتمام والسعادة على الشراء القهري.

ولاختبار فروض البحث؛ قام الباحث استرشادًا بالنتائج التي تم الحصول عليها في تحليلات الانحدار، ببناء النموذج الذي تم اختباره للعلاقات بين أبعاد المادية والقلق والاكتئاب والشراء القهري، وفي هذا الصدد تم التأكيد على التأثيرات غير المباشرة لأبعاد المادية على الشراء القهري من خلال القلق والاكتئاب، والتأثيرات المباشرة للنجاح والسعادة على القلق، والتأثيرات المباشرة للنجاح والاهتمام والسعادة على الاكتئاب، والتأثير المباشر للقلق على الاكتئاب، وأخيرًا، التأثير المباشر للاكتئاب على الشراء القهري.

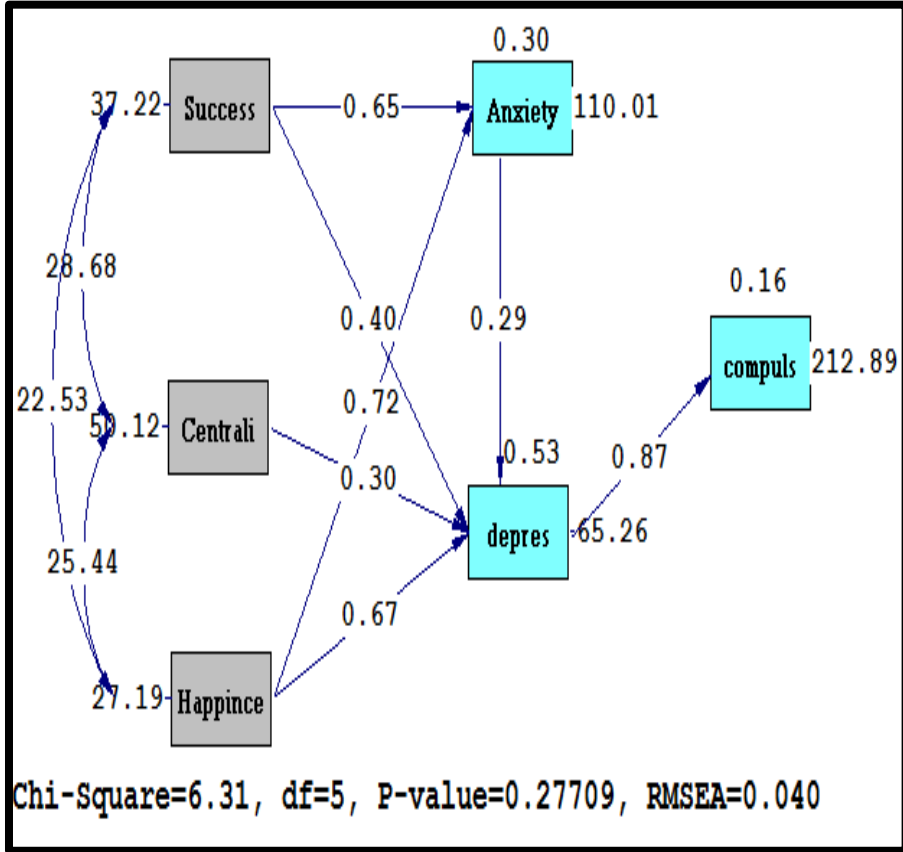
ويوضح جدول (١٢) قيم مؤشرات حسن مطابقة النموذج للبيانات، كما يوضح جدول (١٣) قيم ودلالة التأثيرات المباشرة وغير المباشرة لأبعاد المادية على الشراء القهري.

جدول (١٢) قيم مؤشرات حسن مطابقة النموذج المقترح للبحث (شكل ٣) للبيانات

مؤشر حسن المطابقة	قيمة المؤشر	القيمة الدالة على حسن المطابقة
مربع كاي	٦,٣١ (٥ درجات حرية)	غير دالة
مستوى دلالة كا ^٢	٠,٢٧	غير دالة
مربع كاي/ درجات الحرية	١,٢٦	أقل من أو يساوي ٢
مؤشر الملاحة المقارن CFI	١,٠٠	أكبر من أو يساوي ٠,٩٧
مؤشر الملاحة التزايدى IFI	١,٠٠	أكبر من أو يساوي ٠,٩٧
مؤشر الملاحة غير المعياري NNFI	٠,٩٩	أكبر من أو يساوي ٠,٩٧
جذر متوسط مربع الخطأ التقاربي RMSEA	٠,٠٤٠	أقل من أو يساوي ٠,٠٧

يتضح من جدول (١٢) تحقق الفرض الأول؛ حيث توصلت النتائج إلى ملاءمة النموذج (شكل ٣) للبيانات بشكل عالي، حيث كانت قيمة مربع كاي غير دالة إحصائيًا، كما كانت النسبة بين مربع كاي إلى درجات الحرية أقل من (٢)، كذلك كانت قيم مؤشرات الملاحة المقارن (CFI, IFI, NNFI) أفضل من درجات القطع الدالة على حسن المطابقة، كما كانت قيمة جذر متوسط مربع الخطأ التقاربي (RMSEA) (٠,٠٤٠) أفضل بكثير من القيمة الدالة على حسن المطابقة (٠,٠٧)، وبذلك تدل مؤشرات حسن المطابقة على مدى ملاءمة النموذج المقترح في البحث (شكل ٣) للبيانات بشكل ممتاز، والمتعلق بالعلاقات المباشرة وغير المباشرة بين أبعاد المادية والشراء القهري مرورًا بالقلق والاكتئاب.

== نمذجة العلاقات السببية بين المادية والقلق وأعراض الاكتئاب والشرء القهري لدى طالبات الجامعة. ==



شكل (٣) نموذج تحليل المسار وقيم المسارات للعلاقات المباشرة وغير المباشرة بين أبعاد المادية، والقلق، والاكتئاب، والشرء القهري

كذلك يتضح من شكل (٣) قيمة التباين المُفسر لمتغيرات البحث التابعة endogenous variables وهي القلق والاكتئاب والشرء القهري، بواسطة متغيرات البحث المستقلة exogenous variables وهي أبعاد المادية الثلاث؛ فقد استطاعت أبعاد المادية الثلاث تفسير (٣٠%) من تباين القلق، (٥٣%) من تباين الاكتئاب، (١٦%) من تباين الشرء القهري. وتشير تلك النتائج لقيم مرتفعة من التباين تم تفسيرها خاصة لمتغيري القلق والاكتئاب، كما كانت أقل قيم التباين المُفسر هي تلك الخاصة بالشرء القهري والتي قاربت سدس التباين الخاص به، مما يدل على أمرين؛ أولهما أهمية الدور الوسيط للقلق والاكتئاب في العلاقة بين المادية والشرء القهري، وثانيهما هو نجاح تلك النتائج في تفسير قيم متوسطة إلى مرتفعة من التباين، مما يزيد من الثقة في النتائج المشتقة منه.

== (٤٧٦) = المجلة المصرية للدراسات النفسية العدد ١٢٣ ج ٢ المجلد (٣٤) - ابريل ٢٠٢٤ ==

جدول (١٣) قيم معاملات المسار المعيارية ودلالاتها للتأثيرات المباشرة وغير المباشرة لأبعاد

المادية والقلق والاكتئاب على الشراء القهري

التقدير	المسار
التأثيرات المباشرة	
**٠,٢٩	القلق ← الاكتئاب
**٠,٦٥	النجاح ← القلق
**٠,٧٢	السعادة ← القلق
*٠,٤٠	النجاح ← الاكتئاب
*٠,٣٠	الاهتمام ← الاكتئاب
**٠,٦٧	السعادة ← الاكتئاب
**٠,٨٧	الاكتئاب ← الشراء القهري
التأثيرات غير المباشرة	
**٠,٥١	النجاح ← القلق والاكتئاب ← الشراء القهري
**٠,٧٦	السعادة ← القلق والاكتئاب ← الشراء القهري
*٠,٢٦	الاهتمام ← الاكتئاب ← الشراء القهري
**٠,٢٥	القلق ← الاكتئاب ← الشراء القهري

يتضح من جدول (١٣) وجود تأثير مباشر موجب ودال إحصائياً لبعدي النجاح والسعادة للمادية على القلق بلغت قيمته (٠,٦٥)، (٠,٧٢) على التوالي، ومن ثم تحقق الفرض الثاني، وتدل هذه النتيجة على أن الدرجات المرتفعة للنجاح والسعادة للمادية تسهم في زيادة القلق لدى طالبات الجامعة، وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه نتائج دراسات (Burroughs & Rindfleisch, 2002; Hudders & Pandelaere, 2012; Muller et al., 2012) من وجود تأثير إيجابي دال إحصائياً لأبعاد المادية على القلق.

ويفسر الباحث الحالي هذه النتيجة بأن الصراع الناتج عن حرص الماديين على الاستحواذ على الممتلكات ووضع مستوى خيالي من الأهداف المعيشية من أجل شعورهم بالرضا عن حياتهم؛ يولد لديهم حالة من الشعور بالتوتر والقلق خوفاً من الفشل في تحقيق ذلك.

كما يفسره كل من (Kellett & Bolton, 2009; Muller et al., 2012) بأن رغبة طالبات الجامعة في الملكية الشخصية، إلى جانب اعتقادهن بأن قيمتهن ومكانتهن تقاس بما يملكن من مقتنيات، يمكن أن تؤدي إلى شعورهن بالتهديد المستمر فيما يتعلق بمكانتهن، ومن ثم تولد لديهن مشاعر القلق، فضلاً عن أن الخلفية الانفعالية السلبية يحتمل أن تكون بيئة مواتية لترسيخ وزيادة اليأس والاكتئاب.

== نمذجة العلاقات السببية بين المادية والقلق وأعراض الاكتئاب والشراء القهري لدى طالبات الجامعة. ==

كذلك يتضح من جدول (١٣) وجود تأثير مباشر موجب ودال إحصائياً لأبعاد المادية (النجاح، والاهتمام، والسعادة) على الاكتئاب بلغت قيمته (٠,٤٠)، (٠,٣٠)، (٠,٦٧) على التوالي، ومن ثم تحقق الفرض الثالث، وتدلل هذه النتيجة على أن الدرجات المرتفعة للنجاح والاهتمام والسعادة للمادية تسهم في زيادة الاكتئاب لدى طالبات الجامعة.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه نتائج دراسات (e.g., Smith, 2011; Iqbal & Aslam, 2016) من وجود علاقة موجبة ودالة إحصائياً بين أبعاد المادية والاكتئاب، ومع ما توصلت إليه نتائج دراسة (Kasser & Ryan (1996) من أن أهمية واحتمال تحقيق أهداف خارجية مثل المال والممتلكات كانت منبئاً إيجابياً بالاكتئاب لدى طلاب الجامعة، ومع نتائج دراسة (Hudders & Pandelaere (2012) من وجود تأثير إيجابي مباشر ودال إحصائياً للمادية على الانفعالات السلبية. كما يتضح من جدول (١٣) وجود تأثير مباشر موجب ودال إحصائياً للقلق على الاكتئاب بلغت قيمته (٠,٢٩)، ومن ثم تحقق الفرض الرابع، وتدلل هذه النتيجة على أن زيادة شعور طالبات الجامعة بالقلق يزيد من شعورهن بالاكتئاب.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه نتائج دراسات (Cohen et al., 2018; Shek et al., 2022) من أن القلق يُعد مؤشراً إيجابياً بشكل كبير بالاكتئاب، وأن الانخفاض في أعراض القلق ينبئ بانخفاض أعراض الاكتئاب بمرور الوقت، كما تتفق مع ما أشار إليه (Cyranowski et al. (2000) من أن قلق الأطفال يتنبأ بقلق المراهقين والراشدين واكتئابهم، ومع تفسير (Barlow (2000) لإسهام القلق في الاكتئاب، والذي عزاه إلى أن وجود اقتران بين الضعف البيولوجي العام والضعف النفسي العام (مثل، ضعف القدرة على التنبؤ والتحكم في المواقف)، ونقاط الضعف النفسية المتجزرة في خبرات التعلم المبكرة الخاصة بالمخاطر؛ من شأنه أن يؤدي إلى التوتر والقلق، ثم يتطور هذا القلق بمرور الوقت ويقود إلى مخاطر الإصابة بالاكتئاب.

كما تتفق مع تفسير (Shek et al. (2022) لدور القلق في حدوث الاكتئاب لدى الإناث؛ بأن التغيرات الهرمونية عندهن، وكثرة متطلبات البلوغ، واختلاف أساليب التنشئة الاجتماعية بين الجنسين تقود الإناث إلى أكبر قدر من الضعف النفسي خلال هذه العملية، ويصاحب هذا الضعف النفسي مشاعر قلق وتوتر، و بمرور الوقت يصاحب مشاعر القلق أعراض اكتئابية.

ويتضح من جدول (١٣) وجود تأثير غير مباشر لبعده النجاح للمادية على الشراء القهري عبر القلق والاكتئاب قيمته ٠,٥١، مما يشير إلى تحقق الفرض الخامس.

ويشير ذلك لأهمية القلق والاكتئاب في تفسير نمط العلاقة بين بعد النجاح للمادية وبين الشراء القهري، وبتحليل تلك العلاقة غير المباشرة بين بعد النجاح للمادية وبين الشراء القهري (جدول

١٢) يتضح أنها تتكون من مسارين، المسار الأول؛ يتكون من وجود تأثير مباشر موجب دال إحصائياً للنجاح على القلق (٠,٦٥)، وتأثير مباشر موجب ودال إحصائياً للقلق على الاكتئاب (٠,٢٩)، وتأثير مباشر موجب ودال إحصائياً للاكتئاب على الشراء القهري (٠,٨٧)، أما المسار الثاني؛ فيتكون من وجود تأثير مباشر موجب ودال إحصائياً للنجاح على الاكتئاب (٠,٤٠)، وتأثير مباشر موجب ودال إحصائياً للاكتئاب على الشراء القهري (٠,٨٧).

مما يشير إلى أن تأثير النجاح على الشراء القهري كان بسبب القلق والاكتئاب، وأن الانفعالات السلبية (القلق والاكتئاب) توسطت العلاقة بين بعد النجاح للمادية والشراء القهري. وفي ضوء وجود تأثير غير مباشر موجب ودال إحصائياً للقلق على الشراء القهري من خلال الاكتئاب قدره (٠,٢٦) فإن هذا يعني أن الدرجات المرتفعة في بعد النجاح والسعادة للمادية ستكون سبباً في زيادة القلق؛ والذي يؤدي بدوره إلى تفاقم المشاعر الاكتئابية ومن ثم لجوء الشخص إلى الشراء القهري لتخفيف المعاناة من مشاعر القلق والاكتئاب.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (1992) Edwards التي توصلت إلى أن التكيف وتجنب الهروب توسطت العلاقة بين المادية والشراء القهري، كما تتفق مع نتائج دراسة (Sneath et al. 2009) التي أظهرت أن التوتر والاكتئاب توسطت العلاقة بين فقدان الممتلكات المادية والشراء المندفع والقهري، ومع ما توصلت إليه دراسة (2020) Tokgoz من توسط استهلاك المكانة والاستهلاك الاندفاعي بين المادية والشراء القهري، وكذلك ما أظهرته نتائج دراسة (Pradhan et al. 2018) من توسط استخدام بطاقات الائتمان بين المادية والشراء القهري، كما تتفق هذه النتيجة مع ما أشار إليه (Sirgy et al. 2012) من أن توقعات الأفراد المادية بمستوى معيشة غير واقعي ومبالغ فيه ويصعب تحقيقه، يمكن أن تكون تفسير محتمل لانخفاض مستوى الصحة النفسية لديهم.

ويمكن أن نستنتج من هذه النتيجة أن اعتقاد طالبات الجامعة ذوات الشراء القهري بأن نجاحهن يقاس بما يملكن من ثروة وممتلكات، قد يؤدي إلى شعورهن بالتهديد المستمر فيما يتعلق بمكانتهن الخاصة، ومن ثم تتولد لديهن خبرة القلق، ومن المحتمل أن هذه الخلفية الانفعالية تخلق بيئة مواتية لترسيخ وزيادة اليأس والاكتئاب. وهذا يتوافق مع كثير من نتائج الدراسات السابقة (e.g., Faber & Christenson, 1996; Kellett & Bolton, 2009; Muller et al., 2012) بشأن التعرض للشراء القهري.

كما يتضح أيضاً من جدول (١٣) وجود تأثير غير مباشر موجب ودال إحصائياً للسعادة على الشراء القهري من خلال القلق والاكتئاب قيمته (٠,٧٦)، مما يشير إلى تحقق الفرض السادس.

== نمذجة العلاقات السببية بين المادية والقلق وأعراض الاكتئاب والشرء القهري لدى طالبات الجامعة. ==

ويشير ذلك لأهمية القلق والاكتئاب في تفسير نمط العلاقة بين بعد السعادة للمادية وبين الشرء القهري، وبتحليل تلك العلاقة غير المباشرة بين بعد السعادة للمادية وبين الشرء القهري (جدول ١٣) يتضح أنها تتكون من مسارين، المسار الأول؛ يتكون من وجود تأثير مباشر موجب دال إحصائياً للسعادة على القلق (٠,٧٢)، وتأثير مباشر موجب ودال إحصائياً للقلق على الاكتئاب (٠,٢٩)، وتأثير مباشر موجب ودال إحصائياً للاكتئاب على الشرء القهري (٠,٨٧)، أما المسار الثاني؛ فيتكون من وجود تأثير مباشر موجب ودال إحصائياً للسعادة على الاكتئاب (٠,٦٧)، وتأثير مباشر موجب ودال إحصائياً للاكتئاب على الشرء القهري (٠,٨٧).

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه نتائج دراسة (Dittmar & Kapur, 2011) من وجود تأثير غير مباشر للمادية على الشرء القهري من خلال الحزن والاكتئاب الكامن وراء تنظيم الانفعالات.

ونستنتج من هذه النتيجة أن القلق والاكتئاب يتوسطان العلاقة بين السعادة والشرء القهري؛ ويمكن تفسير ذلك بأن الأهمية العالية التي يوليها الماديون للممتلكات باعتبارها أفضل طريقة لتحقيق السعادة هي على وجه التحديد السبب وراء ميل الأشخاص الماديين إلى العمل بجدية أكبر ولفترة طويلة (Kasser & Ryan, 1996; Sirgy, 1998)، ومن ثم إهمال مجالات الحياة الأخرى، مثل وقت الفراغ والعلاقات الاجتماعية والأسرية؛ الأمر الذي يمكن أن يشجع على نحو متناقض على ظهور مشاعر الاكتئاب، التي من شأنها أن تزيد في النهاية خطر تطوير الشرء القهري (Kasser & Ryan, 1996).

كذلك يتبين من جدول (١٣) وجود تأثير غير مباشر موجب ودال إحصائياً لبعء الاهتمام للمادية على الشرء القهري من خلال الاكتئاب قيمته (٠,٢٦)، مما يعني تحقق الفرض السابع. ويشير ذلك لأهمية الاكتئاب في تفسير نمط العلاقة بين بعء الاهتمام للمادية وبين الشرء القهري، وبتحليل تلك العلاقة غير المباشرة بين بعء الاهتمام للمادية وبين الشرء القهري (جدول ١٢) يتضح أنها تتكون من وجود تأثير مباشر موجب دال إحصائياً للأهمية على الاكتئاب (٠,٣٠)، وتأثير مباشر موجب ودال إحصائياً للاكتئاب على الشرء القهري (٠,٨٧).

وتتفق هذه النتيجة مع بعض الأبحاث السابقة التي توصلت إلى أن بعء الاهتمام للمادية له تأثير غير مباشر على الشرء القهري (Otero- Lopez & Villardefrancos, 2011).

وبناءً على ذلك، يمكن القول إنه إذا كان القلق والاكتئاب يتوسطان العلاقة بين المادية والشرء القهري، فإنه عند ارتفاع مستوى الشعور بالقلق والاكتئاب ستزيد احتمالات الانخراط في حلقات شرائية جديدة.

خلاصة وتوصيات البحث:

توصلت نتائج البحث الحالي إلى توسط القلق والاكتئاب في العلاقة بين بعدى النجاح والسعادة والشراء القهري، في حين كانت العلاقة المباشرة بين بعدى النجاح والسعادة وبين الشراء القهري غير دالة إحصائياً؛ حيث توصلت النتائج لوجود تأثير موجب دال إحصائياً لبعدى النجاح والسعادة على كل من القلق والاكتئاب، وتأثير موجب دال إحصائياً للقلق على الاكتئاب، وتأثير موجب دال إحصائياً للاكتئاب على الشراء القهري، وهذا قد يفسر العلاقة الموجبة بين بعدى النجاح والسعادة والشراء القهري التي توصل لها عدد كبير من الدراسات (Burroughs & Rindfleisch, 2002; Hudders & Pandelaere, 2012; Muller et al., 2012).

كما توصلت نتائج البحث الحالي إلى توسط الاكتئاب في العلاقة بين بعد الاهتمام والشراء القهري، في حين كانت العلاقة المباشرة بين بعد الاهتمام والشراء القهري غير دالة إحصائياً؛ حيث توصلت النتائج لوجود تأثير موجب دال إحصائياً لبعد الاهتمام على الاكتئاب، وتأثير موجب دال إحصائياً للاكتئاب على الشراء القهري، وهذا قد يفسر العلاقة الموجبة بين الاهتمام والشراء القهري التي توصلت لها عدد كبير من الدراسات (Burroughs & Rindfleisch, 2002; Hudders & Pandelaere, 2012; Muller et al., 2012; Iqbal & Aslam, 2016; Bani-Rshaid & Alghraibeh, 2017).

كذلك توصلت نتائج البحث الحالي إلى وجود تأثير مباشر موجب ودال إحصائياً للقلق على الاكتئاب، وهذا قد يفسر العلاقة الموجبة بين القلق والاكتئاب والتي توصلت لها عدد كبير من الدراسات (e.g., Cohen et al., 2018; Shek et al., 2022).

في ضوء ما توصلت إليه النتائج؛ فإن البحث الحالي يوصي بما يلي:

- توجيه جهود الوقاية والعلاج إلى الانفعالات السلبية خاصة الاكتئاب؛ ويكون ذلك بقطع العلاقة الوظيفية بين الانفعالات السلبية والشراء القهري؛ من خلال إزالة أو التقليل من الدور المحفز الذي يلعبه الاكتئاب في الاندفاع الشرائي، ويمكن أن يتم ذلك عن طريق تعليم استجابات التكيف البديلة للتعامل مع الاكتئاب والمشاعر السلبية الأخرى، مثل (القلق والغضب والوحدة النفسية والإحباط والشعور بالذنب واليأس)؛ حيث إنها تمثل ممارسات جيدة في هذا الصدد.
- في ضوء ما توصلت إليه النتائج من وجود تأثير غير مباشر للقلق على الشراء القهري من خلال الاكتئاب، وأيضاً وجود تأثير مباشر للقلق على الاكتئاب؛ فإنه ينبغي إجراء المزيد من الدراسات على القلق لدى طالبات الجامعة لتحقيق فهم أكثر لطبيعة القلق لديهن؛ ومن ثم تصميم برامج إرشادية وسلوكية ومعرفية فعالة تستهدف تخفيف حساسية القلق؛ الأمر الذي

== نمذجة العلاقات السببية بين المادية والقلق وأعراض الاكتئاب والشراء القهري لدى طالبات الجامعة. ==

يؤدي بدوره لتخفيف حدة الاكتئاب لديهن، ومن ثم تخفف بالتبعية حدة ممارسات الشراء القهري لديهن.

- ينبغي أن تركز العلاجات النفسية التي تتم من خلال الخدمات العلاجية والاستشارية للمشتريين القهريين إلى استراتيجيات وتكتيكات تحسين المزاج، وتعليم طرق التعامل مع أعراض الاكتئاب.
- في ضوء ما توصلت إليه النتائج من وجود تأثير مباشر للاكتئاب على الشراء القهري؛ فإن هذا يُعد دليلاً دامعاً على أهمية ودور الاكتئاب في الشراء القهري، وهذا يمكن أن يكون دافعاً قوياً لعلماء النفس إلى الاهتمام بأعراض الاكتئاب عند إنشاء برامج إرشادية للمشتريين القهريين؛ الأمر الذي من شأنه أن يساعد في تخفيف أعراض الاكتئاب لديهم أولاً، قبل تغيير سلوكهم الشرائي القهري.
- في ضوء ما توصلت إليه النتائج من وجود تأثير مباشر قوى لأبعاد المادية الثلاثة على القلق والاكتئاب؛ فإنه يتوجب إعداد برامج وقائية لطالبات الجامعة لتوعيتهن بخطورة الانخراط في التوجهات المادية، وضرورة الاهتمام بمزيد من الروحانيات.
- حيث إن البحث الحالي، وكذلك معظم دراسات الشراء القهري اعتمدت على مقاييس التقرير الذاتي، وحيث إن مقاييس التقرير الذاتي يحتمل أن تؤدي إلى تقويض الاستنتاجات الناتجة عن هذا البحث، لذا يوصي الباحث بالاعتماد على نطاق أوسع من البيانات، مثل (تقارير الأسرة والأصدقاء، وتقارير الشراء اليومي)؛ الأمر الذي يجعل النتائج أكثر ثراءً ومصداقية وتعبيراً عن ظاهرة الشراء القهري.
- حيث إننا في البحث الحالي فحصنا دور الانفعالات السلبية، فليس هناك شك إننا في حاجة إلى فحص الدور الذي تلعبه الانفعالات الإيجابية أو نقاط القوة الشخصية، لذا يوصى البحث بإجراء مزيد من البحوث التي تحاول فحص دور الانفعالات الإيجابية، مثل: (التفاؤل، الصلابة، الأمل، التعاطف، تقدير الذات، الرضا عن الحياة) في ديناميكيات العلاقة بين المادية والشراء القهري، وهو مجال مثير للبحث المستقبلي.
- حيث إن عينة البحث في البحث الحالي شملت الإناث فقط، فأصبح من غير المعروف ما إذا كان يمكن تعميم النتائج على الذكور أم لا؛ لذا يوصى البحث بإجراء مزيد من البحوث التي تحاول إلقاء الضوء على دور النوع الاجتماعي، والعوامل الاجتماعية والديموجرافية الأخرى مثل العمر والدخل.

المراجع:

- الأنصاري، عبد القادر رحيم (٢٠١٥). الاكتئاب وعلاقته بالتشاؤم والتفاؤل وتقدير الذات لدى طلبة الجامعة. مجلة أبحاث نيسان، ١١ (٢)، ١٠٦ - ١٣٠.
- بركات، صباح (٢٠١٥). تقدير الذات وعلاقته بالاكتئاب لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوى دراسة ميدانية بثنائية عبد الرحمن بن عوف بعين الخضراء (رسالة ماجستير). جامعة محمد بوضياف المسيلة.
- حسن، عزت عبد الحميد محمد (٢٠٠٨). الإحصاء المتقدم للعلوم التربوية والنفسية والاجتماعية: تطبيقات باستخدام برنامج ليزرل ٨.٨. بنها: دار المصطفى للطباعة والترجمة.
- الزغبى، أحمد محمد (٢٠٠٥) العلاقة بين الاكتئاب وتقدير الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية من الجنسين. مجلة العلوم التربوية، ٨، ٥٧ - ٨٠.
- سلامة، ممدوحة (١٩٩١). الاعتمادية والتقييم السلبي للذات والحياة لدى المكتئبين وغير المكتئبين. دراسات نفسية، القاهرة، الجزء الأول، ١٩٩ - ٢١٨.
- عبد الخالق، أحمد محمد (١٩٩٩). القائمة العربية لاكتئاب الأطفال: عرض للدراسات على ثمانية مجتمعات. مجلة العلوم الاجتماعية، ٢٧ (٣)، ١٠٣ - ١٢٣.
- غريب، غريب عبد الفتاح (٢٠٠٠). مقياس بيك للاكتئاب. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- فطيم، لطفي (١٩٩٨). مقياس هاميلتون لتقدير مدى القلق. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- القريظي، عبد المطلب أمين (١٩٩٨). في الصحة النفسية. القاهرة: دار الفكر العربي.
- مصباح، نيرة محمد (٢٠١٣). اضطرابات القلق والاكتئاب لدى المرأة في مرحلة منتصف العمر في بلدي العيزرية وأبوديس (رسالة ماجستير). عمادة الدراسات العليا، جامعة القدس، فلسطين.
- المغاوري، روضة رشاد (٢٠٢١). فعالية برنامج معرفي سلوكي لتحسين الشفقة بالذات وخفض الشعور بالوحدة النفسية لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم بالمرحلة الإعدادية (رسالة دكتوراه). كلية التربية، جامعة المنصورة.

ترجمة المراجع العربية:

- Abdel Khaleq, A. M. (1999). The Arabic Child Depression Inventory. *Journal of Social Sciences*, 27(3), 103–123.
- Al-Ansari, R. (2015). Depression and its relationship to pessimism, optimism, and self-esteem among university students. *Nissan Research Journal*, 11(2), 106-130.
- Al-Maghawri, R. R. (2021). *The effectiveness of a cognitive-behavioral program to improve self-compassion and reduce feelings of psychological loneliness among students with learning difficulties in the middle school* (Doctoral dissertation). Faculty of Education, Mansoura University.
- Al-Quraiti, A. (1998). *In mental health*. Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi.
- Al-Zoghbi, A. M. (2005). The relationship between depression and self-esteem among secondary school students of both sexes. *Journal of Educational Sciences*, 8, 57-80.
- Barakat, S. (2015). *Self-esteem and its relationship to depression among first-year secondary students, a field study at Abdul Rahman bin Auf Secondary School in Ain Al-Khadra* (Master's thesis). Mohamed Boudiaf University of M'sila.
- Fatim, L. (1998). *Hamilton anxiety rating scale*. Cairo: Anglo-Egyptian Library.
- Gharib, G. (2000). *Beck depression scale*. Cairo: Anglo-Egyptian Library.
- Hassan, E. M. (2008). *Advanced statistics for educational, psychological, and social sciences: applications using the LIZERL 8.8 program*. Banha: Dar Al-Mustafa for Printing and Translation.
- Misbah, N. M. (2013). *Anxiety and depression disorders among middle-aged women in the towns of Al-Eizariya and Abu Dis* (Master's thesis). Deanship of Graduate Studies, Al-Quds University, Palestine.
- Salama, M. (1991). Dependence and negative evaluation of self and life among depressed and non-depressed people. *Psychological Studies*, Cairo, Part One, 199-218.

- Annagur, B., & Tamam, L. (2011). Depression Hastalarind Durtu control Bozukluklari Est Tunisair. *Noropsikiatri Arsivi*, 48(1), 22–30.
- Aydin, D., Selvi, Y., Kandeger, A., & Boysan M. (2021). The relationship of consumers' compulsive buying behavior with biological rhythm, impulsivity, and fear of missing out. *Biological Rhythm Research*, 52(10), 1514–1522.
- Balabanis, G., (2002). The relationship between lottery ticket and scratch-card buying behaviour, personality and other compulsive behaviours. *Journal of Consumer Behaviour*, 2(1), 7 - 22.
- Bani-Rshaid, A., & Alghraibeh, A. (2017). Relationship between compulsive buying and depressive symptoms among males and females. *Journal of Obsessive-Compulsive and Related Disorders*, 14, 47-50.
- Barlow, D. H. (2000). Unraveling the mysteries of anxiety and its disorders from the perspective of emotion theory. *American Psychologist*, 55(11), 1247–1263.
- Baron, R. M., & Kenny, D. A. (1986). The moderator-mediator variable distinction in social psychological research: conceptual, strategic, and statistical considerations. *Journal of Personality and Social Psychology*, 51, 1173-1182.
- Black, D. W. (2007). A review of compulsive buying disorder. *World Psychiatry*, 6(1), 14-18.
- Black, D. W., Shaw, M., McCormick, B., Bayless, J. D., & Allen, J. (2012). Neuropsychological performance, impulsivity, ADHD symptoms, and novelty seeking in compulsive buying disorder. *Psychiatry Research*, 200, 581–587.
- Brunelle C., & Grossman H., (2022). Predictors of online compulsive buying: The role of personality and mindfulness. *Personality and Individual Differences*. 185(8), 111237.
- Bryant, F. B., & Yarnold, P. R. (1995). Principal-components analysis and exploratory and confirmatory factor analysis. In L. G. Grimm & P. R. Yarnold (Eds.), *Reading and understanding multivariate statistics* (pp. 99–136). American Psychological Association.
- Burroughs, J. E., & Rindfleisch, A. (2002) Materialism and Well-Being: A Conflicting Values Perspective. *Journal of Consumer Research*, 29, 348-370.

== نمذجة العلاقات السببية بين المادية والقلق وأعراض الاكتئاب والشراء القهري لدى طالبات الجامعة. ==

Cherrier, H., & Ponnor, T. (2010). A study of hoarding behavior and attachment to material possessions. *Qualitative Market Research*, 13(1), 8–23.

Cohen, J. R., Andrews, A. R., Davis, M. M., & Rudolph, K. D. (2018). Anxiety and Depression During Childhood and Adolescence: Testing Theoretical Models of Continuity and Discontinuity. *Journal of abnormal child psychology*, 46(6), 1295–1308.

Cyranowski, J. M., Frank, E., Young, E., & Shear, M. K. (2000). Adolescent onset of the gender difference in lifetime rates of major depression: a theoretical model. *Archives of general psychiatry*, 57(1), 21–27.

Darrat, A. A., Darrat, M. A., & Amyx, D. (2016). How Impulse Buying Influences Compulsive Buying: The Central Role of Consumer Anxiety and Escapism. *Journal of Retailing and Consumer Services*, 31, 103-108.

De Pasquale, C., Morando, M., Platania, S., Sciacca, F., Hichy, Z., Di Nuovo, S., & Quattropiani, M. C. (2022). The Roles of Anxiety and Self-Esteem in the Risk of Eating Disorders and Compulsive Buying Behavior. *International journal of environmental research and public health*, 19(23), 1-16.

Dittmar, H. (2005). Compulsive buying--a growing concern? An examination of gender, age, and endorsement of materialistic values as predictors. *British journal of psychology*, 96(4), 467–491.

Dittmar, H., & Kapur, P. (2011). Consumerism and well-being in India and the UK: Identity projection and emotion regulation as underlying psychological processes. *Psychological Studies*, 56(1), 71–85.

Dittmar, H., Beattie, J., & Friese, S. (1995) Gender Identity and Material Symbols: Objects and Decision Considerations in Impulse Purchases. *Journal of Economic Psychology*, 16(3), 491-511.

Donnelly, G., Ksendzova, M., Howell, R., Vohs, K., & Baumeister, R. (2016). Buying to blunt negative feelings: Materialistic escape from the self. *Review of General Psychology*, 20(3), 272–316.

== (٤٨٦) = المجلة المصرية للدراسات النفسية العدد ١٢٣ ج٢ المجلد (٣٤) - ابريل ٢٠٢٤ ==

- Edwards, E. A. (1992). *The measurement and modeling of compulsive consumer buying behavior* (Doctoral dissertation). University of Michigan.
- Edwards, E. A. (1993). Development of a new scale for measuring compulsive buying behavior. *Financial Counseling and Planning*, 4, 67–85.
- Evrard, Y. E. (1998). Materialism and attitudes toward marketing. *Advances in Consumer Research*, 25, 196–202.
- Faber, R. J., & Christenson, G. A. (1996). In the mood to buy: Differences in the mood states experienced by compulsive buyers and other consumers. *Psychology & Marketing*, 13(8), 803–820.
- Faber, R. J., O'Guinn, T. C., & Krych, R. (1987). Compulsive consumption. In M. Wallendorf & P. Anderson (Eds.), *Advances in consumer research* (pp. 132–135). Provo, UT: Association for Consumer Research.
- Felix, R., & Garza, M. R. (2012). Rethinking worldly possessions: The relationship between materialism and body appearance for female consumers in an emerging economy. *Psychology and Marketing*, 29(12), 980–994.
- Frost, R. O., Steketee, G., & Williams, L. (2002). Compulsive buying, compulsive hoarding, and obsessive-compulsive disorder. *Behavior Therapy*, 33, 201–214.
- Gadelrab, H. F. (2004). *The effect of model specification on overall goodness-of-fit indices for structural equation modeling* (Doctoral dissertation). Wayne State University, Detroit, Nil, US.
- Gallagher, C. E., Watt, M. C., Weaver, A. D., & Murphy, K. A. (2017). “I fear, therefore, I shop!” Exploring anxiety sensitivity in relation to compulsive buying. *Personality and Individual Differences*, 104, 37–42.
- Gardarsdottir, R. B., & Dittmar, H. (2012). The relationship of materialism to debt and financial well-being: The case of Iceland's perceived prosperity. *Journal of Economic Psychology*, 33, 471–481.

== نمذجة العلاقات السببية بين المادية والقلق وأعراض الاكتئاب والشراء القهري لدى طالبات الجامعة. ==

- Gilbody, S., Clare, E., Hamilton, J., Meer, S., & Spilsbury, K. (2017). Effect of Collaborative Care vs Usual Care on Depressive Symptoms in Older Adults with Subthreshold Depression: The CASPER Randomized Clinical Trial. *JAMA*, 317 (7), 728-737.
- Harnish, R. J., Bridges, K. R., Gump, J. T., & Carson, A. E. (2019). The maladaptive pursuit of consumption: The impact of materialism, pain of paying, social anxiety, social support, and loneliness on compulsive buying. *International Journal of Mental Health and Addiction*, 17(6), 1401-1416.
- Harvanko, A., Lust, K., Odlaug, B. L., Schreiber, L., Derbyshire, K., Christenson, G., & Grant, J. E. (2013). Prevalence and characteristics of compulsive buying in college students. *Psychiatry Research*, 210(3), 1079-1085.
- Hu, L. T., & Bentler, P. M. (1999) Cutoff Criteria for Fit Indexes in Covariance Structure Analysis: Conventional Criteria versus New Alternatives. *Structural Equation Modeling: A Multidisciplinary Journal*, 6, 1-55.
- Iqbal, N., & Aslam, N. (2016). Materialism, Depression, and Compulsive Buying among University Students. *The International Journal of Indian Psychology*, 3(2), 92-102.
- Jung, J., & Yi, S. (2014). Assessment of heterogeneity of compulsive buyers based on affective antecedents of buying lapses. *Addiction Research & Theory*, 22(1), 37-48.
- Kasser, T., & Ryan, R. M. (1996). Further examining the American dream: differential correlates of intrinsic and extrinsic goals. *Personality and Social Psychology Bulletin*, 22, 280 - 287.
- Kasser, T., Ryan, R. R., Couchman, C. E., & Sheldon, K. M. (2004). Materialistic values: Their causes and consequences. In T. Kasser & A. Kanner (Eds.), *Psychology and Consumer Culture: The struggle for a good life in a materialistic world* (pp. 11-28). Washington, DC: American Psychological Association.
- Kellett, S., & Bolton, J. (2009). Compulsive buying: a cognitive-behavioural model. *Clinical Psychology & Psychotherapy*, 16, 83-99.

- Leite, P. L., Pereira, V. M., Nardi, A. E., & Silva, A. C. (2014). Psychotherapy for compulsive buying disorder: A systematic review. *Psychiatry Research*, 219(3), 411–419.
- Lejoyeux, M., & Ades, J. (1994). Les achats pathologiques: une addiction comportementale. *Neuro-Psy*, 9, 25-32.
- Lejoyeux, M., & Weinstein, A. (2010). Compulsive buying. *The American Journal of Drug and Alcohol Abuse*, 36, 248–253.
- Ling, Y., Gao, B., Jiang, B., Fu, C., & Zhang, J. (2023). Materialism and envy as mediators between upward social comparison on social network sites and online compulsive buying among college students. *Frontiers in psychology*, 14, 1085344.
- Liu, X., Cao, X., & Gao, W. (2022). Does Low Self-Esteem Predict Anxiety Among Chinese College Students?. *Psychology research and behavior management*, 11(15), 1481–1487.
- Luciw, R. (2015, March 3). *Canadians take on even more debt, says new report calling for vigilance.* globeandmail.com.
- Maraz, A., van den Brink, W., & Demetrovics, Z. (2015). Prevalence and construct validity of compulsive buying disorder in shopping mall visitors. *Psychiatry Research*, 228(3), 918–924.
- Marsh, H. W., Hau, K. & Wen, Z. (2004). In Search of Golden Rules: Comment on Hypothesis-Testing Approaches to Setting Cutoff Values for Fit Indexes and Dangers in Overgeneralizing Hu and Bentler's Findings. *Structural Equation Modeling*, 11, 320-341.
- Mick, D. G. (1996). Are Studies of Dark Side Variables Confounded by Socially Desirable Responding? The Case of Materialism. *Journal of Consumer Research*, 23, 106-19.
- Mittal, B., Holbrook, M. B., Beatty, S., Raghurir, P., & Woodside, A. G. (2008). *Consumer Behavior: How Humans Think, Feel, and Act in the Marketplace*. Cincinnati: Open Mentis.

== نمذجة العلاقات السببية بين المادية والقلق وأعراض الاكتئاب والشراء القهري لدى طالبات الجامعة. ==

Mueller, A., Mitchell, J. E., Black, D. W., Crosby, R. D., Berg, K., & deZwaan, M. (2010). Latent profile analysis and comorbidity in a sample of individuals with compulsive buying disorder. *Psychiatry Research, 178*(2), 348–353.

Muller, A., Claes, L., Georgiadou, E., Möllenkamp, M., Voth, E. M., Faber, R. J., Mitchell, J. E., & de Zwaan, M. (2014). Is compulsive buying related to materialism, depression or temperament? Findings from a sample of treatment-seeking patients with CB. *Psychiatry Research, 216*(1), 103–107.

Muller, A., Mitchell, J. E., & de Zwaan, M. (2015). Compulsive buying. *The American journal on addictions, 24*(2), 132–137.

Muller, A., Mitchell, J. E., Crosby, R. D., Cao, L., Johnson, J., Claes, L., & de Zwaan, M. (2012). Mood states preceding and following compulsive buying episodes: an ecological momentary assessment study. *Psychiatry research, 200*(2-3), 575–580.

Mustafa, S., Melonashi, E., Shkemi, F., Besimi, K., & Fanaj, N. (2015). Anxiety and Self-esteem among University Students: Comparison between Albania and Kosovo. *Procedia - Social and Behavioral Sciences, 205*, 189-194.

Nguyen, D. T., Wright, E. P., Dedding, C., Pham, T. T., & Bunders, J. (2019). Low Self-Esteem and Its Association with Anxiety, Depression, and Suicidal Ideation in Vietnamese Secondary School Students: A Cross-Sectional Study. *Frontiers in psychiatry, 27*(10), 698.

Niles, N., Dour, H., Stanton, L., Roy-Byrne, P., Steinc, M., Sullivan, G., Sherbourne, D., Rose, R., & Craske, M. (2015). Anxiety and depressive symptoms and medical illness among adults with anxiety disorders. *Journal of Psychosomatic Research, 78*(1), 109–115.

O'Guinn, T., & Faber, R. (1989). Compulsive buying: A phenomenological exploration. *Journal of Consumer Research, 16*(2), 147-157.

Otero-Lopez, J. M., & Villardefrancos, E. (2009). *Addictive buying, materialism, and life satisfaction: stories, lives, buying Granada*. Spain: Grupo Editorial Universitario.

== (٤٩٠) المجلة المصرية للدراسات النفسية العدد ١٢٣ ج ٢ المجلد (٣٤) - ابريل ٢٠٢٤ ==

- Otero-Lopez, J. M., & Villardefrancos, E. (2011). Materialism and addictive buying: examining the mediator role of self-esteem. *Boletín de Psicología*, 103, 45–59.
- Palan, K. M., Morrow, P. C., Trapp, A., & Blackburn, V. (2011). Compulsive Buying Behavior in College Students: The Mediating Role of Credit Card Misuse. *Journal of Marketing Theory and Practice*, 19(1), 81–96.
- Panayiotou, G., Karekla, M., & Mete, I. (2014). Dispositional coping in individuals with anxiety disorder symptomatology: Avoidance predicts distress. *Journal of Contextual Behavioral Science*, 3(3), 314–321.
- Pradhan, D., Israel, D., & Jena, A. (2018). Materialism and compulsive buying behavior. *Asia Pacific Journal of Marketing and Logistics*, 30(5), 1239-1258.
- Presskorn-Thygesen, T., & Bjerg, O. (2014). The falling rate of enjoyment: Consumer capitalism and compulsive buying disorder. *Ephemera*, 14(2), 197.
- Raab, G., Elger, C., Neuner, M., & Weber, B., (2011). A neurological study of compulsive buying behaviour. *J. Consum. Policy*, 34(4), 401–413.
- Reisch, L. A. (2001) Women and addictive buying: the gender question revisited. In García I., Olábarri E. (Eds.), *El consumo y la adicción a las compras: diferentes perspectivas [Consumption and addictive buying: different approaches]*. Bilbao: Univer. del País Vasco.
- Richins, M. L., & Dawson, S. (1992). A consumer values orientation for materialism and its measurement: Scale development and validation. *Journal of consumer research*, 19(3), 303-316.
- Ridgway, N. M., Kinney, M., & Monroe, K. B. (2008). An expanded conceptualization and a new measure of compulsive buying. *Journal of Consumer Research*, 35(4), 622–39.
- Rinck, M., & Becker, E. S. (2005). A comparison of attentional biases and memory biases in women with social phobia and major depression. *Journal of Abnormal Psychology*, 114, 62–74.

== نمذجة العلاقات السببية بين المادية والقلق وأعراض الاكتئاب والشراء القهري لدى طالبات الجامعة. ==

Roberts, J. A., Manolis, C., & Pullig, C. (2014). Contingent self-esteem, self-presentational concerns, and compulsive buying. *Psychology & Marketing, 31*(2), 147–160.

Rose, P. (2007). Mediators of the association between narcissism and compulsive buying: the roles of materialism and impulse control. *Psychology of Addictive Behaviors, 21*(4), 576–581.

Shek, D. T., Chai, W., & Tan, L. (2022). The relationship between anxiety and depression under the pandemic: The role of life meaning. *Frontiers in psychology, 13*, 1-14.

Sidoti, P. M., & Devasagayam, R. (2010). Credit cards and college students: Effect of materialism and risk attitude on misuse. *The Marketing Management Journal, 20*(2), 64-79.

Sirgy, M. J., Gurel-Atay, E., Webb, D., Cicic, M., Husic, M., Ekici, A., Herrmann, A., Hegazy, I., Lee, D., & Johar, J. S. (2012). Linking advertising, materialism, and life satisfaction. *Social Indicators Research, 107*, 79 - 101.

Smith, J. M. (2011). A longitudinal and cross-sectional examination of the relationships between materialism and well-being and materialism and depressive symptoms. *Dissertation Abstracts International: Section B: The Sciences and Engineering, 71*(9-B), 5821.

Sneath, J. Z., Lacey, R., & Kennett-Hensel, P. A. (2009). Coping with a natural disaster: losses, emotions, and impulsive and compulsive buying. *Marketing Letters, 20*(1), 45–60.

Suresh, A. S., & Biswas, A. K. (2019). A study of interrelation of psychological factors and demographic variables and its impact on compulsive buying behavior: A Marketing Perspective. *Journal of Business & Retail Management Research, 13*(3), 58-69.

Tokgoz, E. (2020). Impact of materialistic values on impulsive and compulsive consumption via status consumption: A research on young consumers. *Business and Economics Research Journal, 11*(1), 261-278.

== (٤٩٢) = المجلة المصرية للدراسات النفسية العدد ١٢٣ ج٢ المجلد (٣٤) - ابريل ٢٠٢٤ ==

- Valence, G., d'Astous, A., & Fortier, L. (1988). Compulsive buying: Concept and measurement. *Journal of Consumer Policy*, 11(4), 419-433.
- Villardefrancos, E., & Otero-Lopez, J. M. (2016). Compulsive buying in university students: its prevalence and relationships with materialism, psychological distress symptoms, and subjective well-being. *Comprehensive psychiatry*, 65, 128-135.
- Watson, J. J. (2003). The relationship of materialism to spending tendencies, saving, and debt. *Journal of Economic Psychology*, 24, 723-739.
- Williams, A. D. (2012). Evaluation of the mood repair hypothesis of compulsive buying. *Open Journal of Psychiatry*, 2, 83-90.
- Williams, A. D., & Grisham, J. R. (2012). Impulsivity, emotion regulation, and mindful attentional focus in compulsive buying. *Cognitive Therapy and Research*, 36(5), 451-457.
- Yang, H. (2006). *Lead us Into Temptation: A Survey of College Students' Media use, Materialism, Beliefs, and Attitudes toward Advertising, Status Consumption Tendencies, Compulsive Buying Tendencies, Brand Recall, and Purchase Intent of Luxury Products* (Doctoral dissertation). Southern Illinois University, United States.
- Yurchisin, J., & Johnson, K. K. (2004). Compulsive buying behaviour and its relationship to perceived social status associated with buying, materialism, self-esteem, and apparel-product involvement. *Family and Consumer Sciences Research Journal*, 32, 291-314.
- Zheng, Y., Yang, X., Zhou, R., Niu, G., Liu, Q., & Zhou, Z. (2020). Upward social comparison and state anxiety as mediators between passive social network site usage and online compulsive buying among women. *Addictive behaviors*, 111, 106569.

== نمذجة العلاقات السببية بين المادية والقلق وأعراض الاكتئاب والشراء القهري لدى طالبات الجامعة. ==

Modeling the causal relationships between materialism, anxiety, depressive symptoms, and compulsive buying among female university students

Arafat S. Shaban*

Compulsive buying, which consumers cannot control it, has become a threat to individuals and countries because of its negative economic and social consequences. Materialism is an important negative personality trait underlying various consumer behaviors. The current research aimed to examine the direct and indirect effect of materialism on compulsive buying, as well as the effect of anxiety and depression on compulsive buying, by proposing a structural model for the direct and indirect relationships between these variables. The current research sample consisted of (165) female students from Mansoura University. The research sample responded to scales of materialism, anxiety, depression, and compulsive buying, and the data was analyzed by using the path analysis method. The results of the current research found that anxiety and depression mediated the relationship between the success and happiness dimensions of materialism and compulsive buying, while there was no direct statistically significant effect of the success and happiness dimensions of materialism on compulsive buying. The results also found that depression mediated the relationship between the centrality dimension of materialism and compulsive buying. While there was no direct statistically significant effect of the centrality dimension of materialism on compulsive buying, the results also revealed a statistically significant direct effect of the success and happiness dimensions of materialism on anxiety, a statistically significant direct effect of the dimensions of materialism (success, centrality, happiness) on depression, and there is a statistically significant direct effect of anxiety on depression, and finally, a strong direct effect of depression on compulsive buying. These results explain the significant relationships between materialism and compulsive buying that have been found in the results of the current research and many previous studies.

Keywords: Materialism, Anxiety, Depressive Symptoms, Compulsive Buying, Female University Students.

* Higher Institute of Administrative Sciences Ganaklis – El Behara